الفصل الثَّالث: قضايا في تلقِّي القرآن الكريم بإجازة الأسانيد القرآنيّة

إنَّ حصول الأسانيد القرآنيّة عن طريق تلقِّي القرآن الكريم وعرضِهِ كاملًا نِعْمَةٌ من نِعَمِ الله سبحانه وتعالى على عباده المخلصين. فكيف لا؟ إنَّ القارئ المجاز لا يحصل على الأسانيد القرآنيّة بسهولة ولا بيُسْرٍ، بل ببذل جهوده كلَّها من علمٍ وإتقانٍ واجتهادٍ وصبرٍ، وتوفُّر في شروط الإجازة، حتَّى يستحقَّ بأهلها قراءةً وإقراءً، ويتسابق بين أهلها في تحصيل عاليها وأعلاها، ورجع إلى قومه في خدمة القرآن الكريم لهم، وهذا الأمر الجميل قد ساهم في تعليم القرآن الكريم في الدُّول الإسلاميّة. ولكن، هناك قضيَّة من قضايا في إجازة الأسانيد القرآنيّة الَّتي لا يهتمُّ بها أحدٌ من القارئ والمقرئ حتى تؤدِّيَ إلى التَّساهُل والتَّشدُّد فيها، مثل قضيَّة في صحَّة الأسانيد، وحكم أخذ الأجرة في تعليم القرآن وغيرها. فلذلك، هذا الفصل سيركِّز دراسته على بيان طرق تلقِّي القرآن الكريم وأهمِّيَّة ودراسة أهمِّيَّة الأسانيد القرآنيّة وعناية العلماء بها ومعاييرها، ومناقشة أقوال الفقهاء والقراء في مسائل في تعليم القرآن الكريم بإجازة الأسانيد، وذلك من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأوَّل: طرق تلقِّي القرآن الكريم وأهمِّيَّة

المبحث الثَّاني: أهمِّيَّة الأسانيد القرآنيّة وعناية العلماء بها ومعاييرها

المبحث الثَّالث: مسائل في تعليم القرآن الكريم بإجازة الأسانيد القرآنيّة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المبحث الأوَّل: طرق تلقِّي القرآن الكريم وأهمِّيَّته

ينقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأوَّل تعريف التَّلقِّي لغة واصطلاحًا، والمطلب الثَّاني طرق تلقِّي القرآن الكريم وأنواعه، والمطلب الثَّالث أهمِّيَّة تلقِّي القرآن الكريم، كما على النَّحو الآتي:

المطلب الأوَّل: تعريف التَّلقِّي لغة واصطلاحًا

التَّلقِّي لغة: مصدر تَلَقَّى، يتلقَّى، تَلَقَّ، تلقِّيًا، فهو مُتَلَقٍّ، والمفعول مُتَلَقًّى، وتلقَّى العِلمَ بالجامعة: تعلَّمه بها "تلقَّى دورة تدريبيَّة، تلقَّى تعليمه بالجامعة/ في الجامعة"، تلقَّى الشَّيءَ منه: تلقَّنه.[٢٦١] والتَّلقِّي بمعنى اسْتَقْبَلَهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾[٢٦٢] أَيْ يَأْخُذُ بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ.[٢٦٣] قال عبد السَّلام الجيديّ: "التَّلقِّي في الوضع اللُّغويّ مأخوذ من الإلقاء، ويظهر في الإلقاء كونه حسّيًّا مشاهدًا سواء كان قولًا يُلْقى باللِّسان، أو شيئًا يُلقى باليد، أو بغير ذلك"[٢٦٤]، فقد ذكر ابن الأثير في النِّهاية للإلقاء عشرة معانٍ، فقال: "خمسة منها صريحة في الإلقاء الحسّيّ، ومنه قولهم: ما أراك لقًا بقًا؟، فاللقى: المُلْقَى على الأرض، وما بعده إتباع له، ومعنيان صريحان في عودته للمخاطب حين مجيئه من جهة لأخرى، وثلاثة معانٍ

---

[٢٦١] عمر، أحمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤هـ). ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م. *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب. ط١. ج٣. ص٢٠٣١.

[٢٦٢] القرآن. النور. ٢٤: ١٥.

[٢٦٣] الرازي. *مختار الصحاح*. ص٢٨٤.

[٢٦٤] الجيدي، عبد السلام مقبل. ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م. *تلقي النبي صلى الله عليه وسلم ألفاظ القرآن الكريم*. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط١. ص١٣٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

منها تعود إلى الإلقاء الحسّيّ من حيث كون أصلها واقعًا بالقول، وهو فعل محسوس، ومنه قولهم: ما يلقي لها بالاً: أي ما يحضر قلبه لما يقوله منها، والبال: القلب".[٢٦٥]

التَّلقِّي اصطلاحًا: وأما مفهوم التَّلقِّي في اصطلاحه لدى القرّاء، أتى به أسامة ياسين حجازيّ في كتابه "هل التَّجويد واجب" فقال: "ومادَّة (تُلَقَّى) من اللُّقْيَا، فيها لقاءٌ بين اثنين، هما المتلقِّي – بكسر القاف – والمتَلَقَّى مِنْهُ – بفتحها – فأمرُ هذا القرآن في تلقِّيه مبنيٌّ على ذلك، تلقَّى جبريل من الله تعالى، وتلقَّى سيِّدنا محمَّدٌ ﷺ من جبريل، وتلقَّى الصَّحابةُ ﷺ من رسولِ الله ﷺ"[٢٦٦]. وقال الزُّرقانيّ: "كان الاعتماد في نقل القرآن ولا يزال على التَّلقِّي من صدور الرِّجال ثقة عن ثقة وإمامًا عن إمام إلى النَّبيّ ﷺ، لذلك اختار عثمان حُفَّاظ بلدهم وأنفذهم إلى الأقطار الإسلاميّة، واعتبر هذه المصاحف أصولًا ثواني مبالغة في الأمر، وتوثيقًا للقرآن وجمعًا لكلمة المسلمين، فكان يرسل إلى كل إقليم مصحفه مع من يوافق قراءته في الأكثر الأغلب".[٢٦٧]

ومن التَّعريفات السَّابقة يفهم من التَّلقِّي أنَّه عملية قراءة القرآن وإقرائه آية بل آيات بين المعلِّم والمتعلِّم، كما قال عبد السَّلام المجيديّ عضو عن الهيئة العلميَّة الشَّرعيّة لتعليم الألفاظ القرآنيّة بأنَّ يقرأ الشَّيخ الآية، ويتلقَّاها الطَّالب عنه بسمعه وفؤاده".[٢٦٨]

---

[٢٦٥] ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٠٦هـ/١٢١٠م). *النهاية في غريب الحديث والأثر*. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية، د.ط. ج٤، ص٢٦٩.

[٢٦٦] الحسني. *هل التجويد واجب*. ص١٢٩.

[٢٦٧] الزرقاني. *مناهل العرفان في علوم القرآن*. ص٢٧٨-٢٧٩.

[٢٦٨] المجيدي. *تلقي النبي صلى الله عليه وسلم ألفاظ القرآن الكريم*. ص١٤١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ومن سنن طرق نقل القرآن الكريم جيلًا عن جيل، أنَّه يؤخذ تلقِّيًا عمّن تلقَّاه عن غيره بالإسناد المتَّصل برسول الله ﷺ. قال دخيل بن عبد الله الدَّخيل: "فإذا تأمَّلت في تلقِّي الصحابة ﷺ القرآن الكريم من فيّ رسول الله ﷺ، كما جاء عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنَّه أخذ القرآن الكريم وتلقَّاه من فيّ رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة[٢٦٩]، مع النَّظر فيما ثبت عرض النَّبيّ ﷺ القرآن على جبريل عليه السلام في كلِّ عام مرَّة وفي العام الذي توفِّي فيه مرَّتين[٢٧٠]، وفي قراءته ﷺ على أبيّ بن كعب ﷺ.[٢٧١] قال القسطلَّاني: "وصحَّ ذلك مشروعيّة القراءة على المشايخ، وأخذ الألفاظ عنهم بطريق المشافهة، فهو ﷺ إنَّما قرأ على أبيّ ليعلِّمه طريق التِّلاوة وترتيلها، وعلى أيّ صفة تكون قراءة القرآن، ليكون ذلك سنَّة في الإقراء والتَّعليم، وقد وقع الأمر كذلك، فإنَّ الصحابة الآخذين للقرآن عنه ﷺ عرض بعضهم على بعض، ثمَّ وقع كذلك للتَّابعين وأتباعهم، حتَّى انتهى الأمر إلينا مسلسلًا متواترًا".[٢٧٢]

ومن أدلَّة صحيحة من القرآن الكريم والأحاديث النبويَّة والآثار القيمة الَّتي أشارتْ إلى هذا الأمر:

١. قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨﴾[٢٧٣] أي فإذا أنزلناه إليك فاستمع قرءانه.[٢٧٤]

---

٢٦٩ الحديث: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: خَطَبَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً، وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ»، قال ابن حجر: "زاد عاصم عن بن عبد الله وأحدث بقية القرآن عن أصحابه". فلينظر: العسقلاني. *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. ج٩. ص٤٨.

٢٧٠ سبق تخريجه. فلينظر: رقم الهامش ٨٠. ص٦٧.

٢٧١ الحديث: عَن عَاصِم بن بَهْدَلَة قَالَ: "قلت للطفيل بن أبي بن كَعْب إِلَى أَي شَيْء دَعَت أبَاك فِي قَول رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَهُ أمرت أَن أَقْرَأ الْقُرْآن عَلَيْك؟"، فَقَالَ: ليقْرَأ عَليّ فأحذو أَلْفَاظه". فلينظر: البغدادي، أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد (المتوفى: ٣٢٤هـ). ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م. *كتاب السبعة في القراءات*. تحقيق: شوقي ضيف. القاهرة: دار المعارف. ط٢. ص٩٠.

٢٧٢ القسطلاني. *لطائف الإشارات لفنون القراءات*. ص٢٠٩.

٢٧٣ القرآن. القيامة. ٧٥: ١٨.

٢٧٤ الطبري. *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. ج٢٣. ص٥٠٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٢. قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦﴾ [٢٧٥] أَيْ وَإِنَّكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ قَتَادَةُ: لَتُلَقَّى أَيْ لَتَأْخُذُ الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ أَيْ مِنْ عِنْدِ حَكِيمٍ عَلِيمٍ، أَيْ حَكِيمٌ فِي أمره ونهيه، عَلِيمٌ بِالْأُمُورِ: جَلِيلِهَا وَحَقِيرِهَا، فَخَبَرُهُ هُوَ الصِّدْقُ الْمَحْضُ، وَحُكْمُهُ هُوَ الْعَدْلُ التَّامُّ. [٢٧٦]

٣. ما رواه البخاريّ في صحيحه، عن مسروق، ذكر عبدُ الله بن عمرٍو عبدَ اللهِ بن مسعودٍ فقال: ذَاكَ رَجُلٌ لاَ أَزَالُ أُحِبُّهُ، بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اسْتَقْرِئُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ، وَسَالِمٍ، مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ». [٢٧٧]

٤. ما رواه البخاريّ في صحيحه [٢٧٨] عَنْ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ، لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلاَةِ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: كَذَبْتَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ»

---

[٢٧٥] القرآن. النمل. ٢٧: ٦.

[٢٧٦] ابن كثير. *تفسير القرآن العظيم*. ج٦. ص١٦١.

[٢٧٧] تخريج الحديث: أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة ﷺ، برقم الحديث: ٣٧٥٨. فقال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: ذُكِرَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لاَ أَزَالُ أُحِبُّهُ، بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول ...، فلينظر: البخاري. *صحيح البخاري*. ج٥. ص٢٧.

[٢٧٨] تخريج الحديث: أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث: ٤٩٩٢. فقال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدٍ القَارِيَّ، حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَقُولُ ...، انظر: البخاري. *صحيح البخاري*. ج٦. ص١٨٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

فَقَرَأَ عَلَيْهِ القِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ»، ثُمَّ قَالَ: «اقْرَأْ يَا عُمَرُ» فَقَرَأْتُ القِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ». وكلٌّ منهما — عمر وهشام — رضي الله تعالى عنهما، يسندان ما تلقّاه إلى النبي ﷺ لئلّا يُنكِرَانِ ويرُدَّانِ تصويب القراءتَيْنِ المختلفتَيْنِ.

٥. ما رواه أحمد في مسنده، عن النَّبيّ ﷺ قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ بِقِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ»[٢٧٩] [٢٨٠] وذلك أنه تلقَّى القراءة مشافهة من فيّ رسول الله ﷺ وأتقنها، فأمره ﷺ أن يقرأ القرآن ما تيسّر منه، فقرأ سورة النِّساء إلى قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾، فبكى رسول الله ﷺ لمّا سمع منه آيات، فقال: «حَسْبُكَ الآنَ».[٢٨١]

٦. وجاء عن محمّد بن المنكدر قولُهُ: "قِرَاءَةُ القُرْآن سنة يَأْخُذهَا الآخر عَن الأوَّل".[٢٨٢]

---

٢٧٩ يعني ابن مسعود. فلينظر: ابن الأثير. *النهاية في غريب الحديث والأثر*. ج٢، ص٣٩٧.

٢٨٠ تخريج الحديث: أخرجه أحمد في مسند أبي بكر الصديق ﷺ برقم الحديث ٥٠٣. فقال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ يَعْنِي ابْنَ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ بَشَّرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فلينظر: الشيباني. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. ج١. ص٢١١.

٢٨١ تخريج الحديث: أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب باب القراء للقارئ حسبك، رقم الحديث ٥٠٥٠. فقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ:...، فلينظر: البخاري. *صحيح البخاري*. ج٦. ص١٩٦.

٢٨٢ تخريج الآثار: حَدثني عبد الله بن سُلَيْمَان قَالَ: حَدثنَا عَمْرو بن عُثْمَان الْحِمصِي قَالَ: حَدثنَا إِسْمَاعِيل بن عَيَّاش عَن يُحَيّ بن أبي حَمْزَة عَن مُحَمَّد بن الْمُنْكَدر قَالَ: سمعته يَقُول... فلينظر: البغدادي. *كتاب السبعة في القراءات*. ص٥١. وقال ابن مجاهد: "وجدت أنا بعض أشياخنا يَقُول عَن عمر بن الْخطاب وَعمر بن عبد الْعَزِيز مثل ذَلِك". فلينظر" المصدر نفسه. ص٥١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٧. وقال الشَّعبيّ: "الْقِرَاءَة سنة فاقرءوا كَمَا قَرَأَ أولوكم". [٢٨٣]

٨. ورُوي إنَّ الإمام أبي عيسى سليم بن عيسى الحنفيّ يبكي على شيخه حمزة الزَّيَّات، فقال له حمزة: "وما يبكيك يا سليم؟ قلتُ: إنَّ النَّحويين يعتبون عليك وقرأتك (بِهِ وَالْأَرْحَامِ) بخفض الرَّاء، و (بِمُصْرِخِيَّ) بكسر الياء، فقال: يا سليم، قرأتُ على الْأَعْمَش، وقرأ الْأَعْمَش على يحيى بن وثاب، وقرأ يحيى على زِرّ بن حُبيش، وقرأ زِرّ على ابن مسعود، وقرأ ابن مسعود على رسول اللَّه ﷺ عن جبريل عن الله تعالى، هل للنَّحويين إسنادٌ مثل هذا، ولو كانت الإمالة محدثة لكان اعتراض النَّحويين عليها أكثر كيف، وما مِن أحد من القرّاء إلَّا ورُويتْ عنه الإمالة قَلَّتْ أو كَثُرتْ ولم يعبها أحدٌ منهم". [٢٨٤]

٩. وقال حمزة الزَّيَّات: "مَا قَرَأْتُ حرفًا قطّ إلَّا بأثر". [٢٨٥]

١٠. وقال أبو عمرو الدَّانيّ: "ما قرأت حرفًا من القرآن إلَّا بسماع واجتماع من الفقهاء، وما قلت برأيي إلَّا حرفًا واحدًا، فوجدت النَّاس قد سبقوني إليه ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾[٢٨٦]". [٢٨٧]

---

٢٨٣ تخريج الآثار: حَدثني أَحْمد بن الصَّفّر قَالَ: حَدثنَا عمر بن [illegible] قَالَ: حَدثنَا سعد بن [illegible] مَرْيَم قَالَ: حَدثنَا يحيى بن أَيُّوب قَالَ: حَدثني عِيسَى بن أبي عِيسَى الحناط قَالَ: عَامر الشَّعبِيّ يَقُول... فلينظر: المصدر السابق.

٢٨٤ الهُذَلي. *الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها*. ص٣٠٩-٣١٠.

٢٨٥ تخريج الآثار: حَدثني ابْن أبي الدُّنْيَا قَالَ حَدثنَا الطّيب بن إِسْمَاعِيل عَن [illegible] بن [illegible] قَالَ: سَمِعت حَمْزَة يَقُول...، قال ابن مجاهد: "وَكَانَ حَمْزَة مُتبعا لآثار من أدْرك من أَئِمَّة الْقُرَّاء عَالما بِالْقِرَاءَةِ ومذاهبها". فلينظر: المصدر السابق.

٢٨٦ القرآن. الأعراف. ٧: ١٨٣.

٢٨٧ تخريج الآثار: حدّثنا طاهر بن غلبون المقري، قال: حدّثنا الحسن بن رشيق، قال: حدّثنا محمد بن أحمد الداجوني، قال: حدّثني أحمد بن الحسين، قال: حدّثنا عبد العزيز بن محمد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن الرومي، قال: حدّثني أحمد بن الحسين بن موسى، قال: سمعت أبا عمرو يقول... فلينظر: الداني. *جامع البيان في القراءات السبع*. ج١. ص١٧٧.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

١١. وقال أيضًا: "لَوْلَا أنه لَيْسَ لِي أَن أَقْرَأَ إِلَّا بِمَا قد قرىء بِهِ لقرأتُ حرف كَذَا كَذَا وحرف كَذَا كَذَا".[٢٨٨]

١٢. وقال الكسائيّ: "لو قرأتُ على قياس العربيّة لقرأتُ ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾[٢٨٩] برفع الكاف، لأنَّه أراد عظمه ولكنِّي قرأتُ على الأثر".[٢٩٠]

١٣. وقال عيسى بن عمر الهمدانيّ: "قلتُ لطلحة: يا أبا عبد الله، إنَّ بعض أصحاب النَّحو يقولون: في قراءتك لحنٌ، فقال: ألحن كما يلحن أصحابي أحبّ إليّ من أن أتابع هؤلاء".[٢٩١]

١٤. وقال عروة بن الزبير: "إنما قراءة القرآن سنَّة من السُّنن فاقرءوه كما أقرئتموه".[٢٩٢]

---

٢٨٨ تخريج الآثار: حدثني عبيد الله بن عَليّ الهَاشِمِي وَأَبُو إِسْحَاق بن إِسْحَق بن إِسْمَاعِيل بن حَمَّاد بن زيد القَاضِي قَالَا حدثنا نصر بن عَليّ الجَهْضَمِي قَالَ أخبرنا الأَصْمَعِي قَالَ سَمِعت أَبَا عَمْرو بن العَلَاء يَقُول... فلينظر: البغدادي. *كتاب السبعة في القراءات*. ص٤٨.

٢٨٩ القرآن. النور. ٢٤: ١١.

٢٩٠ تخريج الآثار: حدّثنا عبد العزيز بن محمد أن عبد الواحد بن عمر [illegible] أخبرني الحسن بن [illegible] في كتابه، قال: ثنا أبي، قال: نا محمد بن عيسى، قال: سمعت حمّاد بن بحر يقول: قال الكسائي... فلينظر: الداني. *جامع البيان في القراءات السبع*. ج١. ص١٥٠.

٢٩١ تخريج الآثار: حدّثنا طاهر بن غلبون المقري، قال: حدّثنا الحسن بن رشيق [illegible] قال: حدّثنا محمد بن أحمد الواسطي، قال: حدّثني أحمد بن الحسين، قال: حدّثنا عبد العزيز بن محمد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن الرومي، قال: حدّثني أحمد بن الحسين بن موسى، قال: سمعت أبا عمرو يقول... فلينظر: الداني. *جامع البيان في القراءات السبع*. ج١. ص١٧٧.

٢٩٢ تخريج الآثار: حدّثنا محمد بن أحمد قال: حدّثنا ابن مجاهد، قال: حدّثني أبو القاسم بن الفضل المقرئ الرازي، قال: حدّثنا أبو زرعة، قال: حدّثنا عبد العزيز بن عمران، قال: حدّثنا ابن وهب قال: حدّثنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن عروة بن الزبير يقول... فلينظر: الداني. *جامع البيان في القراءات السبع*. ج١. ص١٤٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

١٥. عن أبي وائل عن ابن مسعود أنَّه قرأ ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾[٢٩٣]، فقال له: ﴿وَقَالَتْ هِئْتَ لَكَ﴾، فقال ابن مسعود: إنَّما نقرؤها كما عُلِّمناها".[٢٩٤]

المطلب الثَّاني: طرق تلقِّي القرآن الكريم وأنواعه

إنَّ إجازة الأسانيد القرآنية لا تكون إلَّا عن طريق أساسيّ وهو التَّلقِّي والعرض على الشَّيخ المقرئ المجيز، سواء في رواية أو قراءة أو أكثر من ذلك. قال صالح بن عبد الله العُصَيميّ في مَتْنِه:

وَتُؤْخَذُ القُرْآنُ بِالتَّلَقِّي ... فَالمُصْحَفُ الشَّرِيفُ لَيسَ يُلْقِي[٢٩٥]

بَلْ صَارِفٌ يَأْتِيهُ قَدْ أَنْقَلَا ... بِالعَرْضِ عَن شَيْخٍ لَهُ مُمْتَثِلَا[٢٩٦]

ونظرًا إلى ما فعله السَّابقون، فكان الأئمَّة والقرَّاء العلماء أجازوا أسانيدهم لتلاميذهم بأنواع مختلفة وطرق معتبرة، ومنهم من أجاز في القرآن كلِّه، أو بعضه، أو أذن برواية الحروف عنه، أو أجاز بالسَّماع

---

[٢٩٣] القرآن. يوسف. ١٢: ٢٣.

[٢٩٤] تخريج الآثار: حدّثنا عبد الرحمن بن عمر بن محمد الشاهد، قال: حدّثنا عبد [illegible] محمد البغدادي، قال: حدّثنا محمد بن الجهم، قال: حدّثنا خلف بن هشام عن الخفاف عن شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود... فلينظر: [illegible] *جامع البيان في القراءات السبع*. ج١. ص١٣٩-١٤٠.

[٢٩٥] أي لا يلقي كيفية القراءة إلى قارئه، ومن أخذ التلاوة من المصحف دون معلّم وقع في اللحن والتصحيف ويجتنب ولا يقرأ عليه، وفي ديوان الحكم قال سليمان بن موسى: "كان يُقال: لا تقرأوا القرآن على المصحفيّ ولا تحملوا العلم عن الصّحفيّين". فلينظر: الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن. ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. *المحدث الفاصل بين الراوي والواعي*. تحقيق : محمد عجاج الخطيب. بيروت: دار الفكر. ط٢. ص٢١١.

[٢٩٦] العصيمي، صالح بن عبد الله بن حمد. ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م. *نعت الدرجات لتلقي القرآن والقراءات*. الرياض: المعارف للطباعة. ط١. ص٢٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وغيرها. وهذا الأمر كلُّه يعود إلى طرق التَّلقِّي وأنواعه الَّتي سلكها التَّلاميذ وأذن لهم بها الشَّيخُ المقرئ المجيز في إقراء القرآن الكريم للآخرين.

وقد وضع العلماء والقرّاء بعض مناهج وطرق تلقِّي القرآن الكريم الَّذي به سلك كلٌّ من سلف الأمَّة وخلفها، جيلٌ بعد جيلٍ، مبنيًّا على ما فعله النَّبيّ ﷺ والصَّحابة ﷺ في قراءة القرآن وإقرائه، وهم خير القرون وخير النَّاس ثمَّ الَّذين يلونهم ثمَّ الَّذين يلونهم. وسيتمُّ الذِّكر هنا طرق تلقِّي القرآن الكريم المشهورة مستدلًّا من أعمال القرّاء سلفهم وخلفهم، وهي أربعة أنواع[٢٩٧] كما يلي:

أوّلًا: التَّلْقِين.[٢٩٨]

وهو التَّفهيم، وطريقته: أن يُقرئ الشَّيخُ المعلِّمَ الآيةَ من كتاب الله ويحفظه إيَّاها، على نحو ما يتعلَّم الصِّبيانُ في الكُتَّاب. وهذه الطَّريقة من أعلى أنواع التَّلقِّي، مستدلًّا من تلقين جبريل عليه السلام لرسول الله ﷺ، حيث كان ينزل جبريل بالقرآن فيلقِّنه رسول الله ﷺ والَّذي كان من بالغ حرصه يستعجل في الرَّدِّ والتِّرداد، فقال الله سبحانه له: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨﴾.[٢٩٩] وقد كان من السَّلف طائفة يقعدون لتعليم القرآن ولتعليمه، وكان منهم طائفة تلقَّوا القرآن بالتَّلقين. قال الجرميّ: "وقد استخدم المطلوب المتلقين كثيرًا من القرّاء، خاصَّة عند الحاجة إليه. فإنَّ الكسائيّ لما كان يكثر عليه الطَّلبة كان يوضع له منبر فيقرأ هو على النَّاس فلهم في كلِّ يوم نصف

---

٢٩٧ السلوم، أحمد بن فارس. ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م. *طرق تلقّي القرآن عند القرّاء*. مجلة الجندي المسلم. د.ط. ص٨-١٠.

٢٩٨ التلقين: من حرف اللام والقاف والنون، كلمةٌ صحيحة تدلُّ على أخْذِ علمٍ وفَهْمِه. ولَقِن الشَّيءَ لَقَناً: أخذه وفَهِمه. ولَقَّنه تلقيناً: فهَّمته. فلينظر: أبو الحسين. *مقاييس اللغة*. ج٥. ص٢٠٩.

٢٩٩ القرآن. القيامة. ٧٥: ١٦-١٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

سبع، يختم ختمتين في شعبان. وقال ابن مجاهد عنه: كان يأخذ النَّاس عنه ألفاظه بقراءته عليهم. وهذا هو التَّلقين".[٣٠٠] وكذلك: أبو بكر بن عيَّاش أخذ القراءة من عاصم بن أبي النَّجُود تلقينًا. وقد ذكر الذَّهبيّ في ذلك بقوله: "قال يحيى بن آدم، قال لي أبو بكر: إنَّما تعلَّمتُهُ من عاصم كما يتعلَّم الصَّبيّ مِن المعلِّم، فلقيَ منِّي شدَّة، فما أحسن غير قراءته، وهذا الَّذِي أخبرتُك به من الْقُرْآن، إنَّما تعلَّمتُه من عاصم تعلُّمًا".[٣٠١] وقال أبو بكر: وقال لي عاصم حين سمع قراءتي: أحمد الله، فإنَّك قد جئت وما تحسن شيئًا، فقلتُ: إنَّما خرجتُ من الكُتَّاب ثمَّ جئتُ إليك. قال أبو بكر: لقد فارقتُ عاصمًا وما أُسقِطُ من الْقُرْآن حرفًا"[٣٠٢]، وكان المحقِّق ابن الجزريّ أيضًا يلقِّن القرآن للمتعلِّمين لما قدم القاهرة وازدحم النَّاس عليه لم يتَّسع وقته لإقراء الجميع، فكان يقرأ عليهم الآية ثمَّ يعيدونها عليه دفعة واحدة، وبذا جمع ابن الجزريّ بين تلقينه لهم وعرضهم عليه.[٣٠٣]

ثانيًا: العَرْض.[٣٠٤]

وهو القراءة على الشَّيخ، وهذا هو الغالب على القراء السَّابقين والمتأخِّرين، ولا يتهيَّأ إلا لمن أتمَّ حفظ ما يعرضه على الشَّيخ. قال ابن الصَّلاح: "أكثر المحقِّقين يسمُّونه عرضًا، مِنْ حَيْثُ إنَّ القَارئَ يَعْرِضُ عَلَى الشَّيْخِ مَا يَقْرَؤُهُ كَمَا يَعْرِضُ الْقُرْآنَ عَلَى الْمُقْرِئِ. وسمَّاه كثير أنت القَارئ، أَوْ قَرَأَ غَيْرُكَ وأَنْتَ تَسْمَعُ، أَوْ

---

٣٠٠ الجرمي. *معجم علوم القرآن*. ص١٠٦.

٣٠١ الذهبي. *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*. ص١٣٧.

٣٠٢ السخاوي. *جمال القراء وكمال الإقراء*. ص٥٦٢.

٣٠٣ الجرمي. *معجم علوم القرآن*. ص١٠٦.

٣٠٤ العرض هنا بمعنى المعارضة، من مادَّة عارَضَ الشيءَ بالشيءِ مُعارضةً: قابَلَه، وعارَضْتُ كِتَابِي بِكِتَابِهِ أي قَابَلْتُهُ. وَفُلَانٌ يُعارِضُ فُلَانًا أي يُبارِيهِ. فلينظر: الإفريقي. *لسان العرب*. ج٧. ص١٦٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

قَرَأْتُ مِنْ كِتابٍ أَوْ مِنْ حِفْظِكَ، أَوْ كَانَ الشَّيْخُ يَحْفَظُ مَا يُقْرَأُ عليه، أَوْ لاَ يَحْفَظُهُ لَكِنْ يُمْسِكُ أَصْلَهُ هُوَ أَوْ ثِقَةٌ غَيْرُهُ".[٣٠٥] ومما يدلُّ للقراءة على الشَّيخ عَرْضُ النَّبيّ ﷺ القرآن على جبريل في رمضان كلّ عام.[٣٠٦] وذكر أبو عمرو الدَّانيّ كان عُبَيْد بن الصَّبَّاح وأخوه عمرو قرآ على حفص بن سليمان المغيرة الأسديّ عرضًا وسماعًا.[٣٠٧] وكذلك خلف بن هشام البزَّار وخلَّاد بن خالد الشَّيبانيّ كلاهما أخذا القراءة عرضًا عن سليم بن عيسى عن الإمام حمزة.[٣٠٨]

ثالثًا: السَّمَاع.[٣٠٩]

وطريقته أنْ يقرأ الشَّيخُ ويستمع الطالب إلى قراءته، فهذا النَّوع من التَّلقِّي حصل فيه تردُّد من بعض العلماء، وأخذ به البعض الآخر. وقال السُّيوطي في الإتقان في علوم القرآن: "وَأَمَّا السَّمَاعُ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ فَيُحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ بِهِ هُنَا لِأَنَّ الصَّحَابَةَ ﷺ إِنَّمَا أَخَذُوا الْقُرْآنَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ. لَكِنْ لَمْ يَأْخُذْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْقُرَّاءِ وَالْمَنْعُ فِيهِ ظَاهِرٌ[٣١٠] لِأَنَّ الْمَقْصُودَ هُنَا كَيْفِيَّةُ الْأَدَاءِ وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ سَمِعَ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ يَقْدِرُ عَلَى الْأَدَاءِ كَهَيْئَتِهِ بِخِلَافِ الْحَدِيثِ فَإِنَّ الْمَقْصُودَ هُنَاكَ الْمَعْنَى أَوِ اللَّفْظُ بِالْكَيْفِيَّاتِ الْمُعْتَبَرَةِ فِي أَدَاءِ الْقُرْآنِ وَأَمَّا الصَّحَابَةُ

---

٣٠٥ ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن أبوعمرو تقي الدين الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ). ١٩٨٦م/١٤٠٦هـ. *معرفة أنواع علوم الحديث*. تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين الفحل. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ص٢٠٤.

٣٠٦ السيوطي. *الإتقان في علوم القرآن*. ج١. ص٣٤٣.

٣٠٧ الذهبي. *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*. ص١٤٠.

٣٠٨ الجرمي. *معجم علوم القرآن*. ص١٣٦.

٣٠٩ السَّمَاعُ: أي سَمَاعُ لَفْظِ الشَّيْخِ، وَهُوَ إِمْلَاءٌ وَغَيْرُهُ مِنْ حِفْظٍ وَمِنْ كِتَابٍ. فتح [illegible] السيوطي. *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*. ج١. ص٤١٨.

٣١٠ قال المطيري: "وأما في أسانيد النص والرواية فلم يمنع فيه أحدٌ من القرَّاء، وكتب القراءات طافحة بروايات السماع، والمثال على ذلك: روى أبو بكر بن مجاهد القراءات سماعًا عن إدريس بن عبد الكريم الحدَّاد، وروايته في السبعة والتيسير". فلينظر: المطيري. *أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها (دراسة نظرية تطبيقية)*. ص١٨٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

فَكَانَتْ فَصَاحَتُهُمْ وَطِبَاعُهُمُ السَّلِيمَةُ تَقْتَضِي قُدْرَتَهُمْ عَلَى الْأَدَاءِ كَمَا سَمِعُوهُ مِنَ ﷺ لِأَنَّهُ نَزَلَ بِلُغَتِهِم"[٣١١]،

قال القسطلّانيّ: "ولذلك اشترطوا قراءة الطّالب على الشّيخ".[٣١٢] ولكن قد عمل بهذا النّوع من أنواع التّلقّي بعض أئمّة الإقراء في عصرهم، كما ذكر الإمام السّخاويّ في "جمال القرّاء وكمال الإقراء" أنّ الكسائيّ كان يقرأ القُرْآن على المنبر، والنّاس ينقطون مصاحفهم على قراءته. قال خلف بن هشام بن غالب: "كنتُ أحضر بين يدي الكسائيّ وهو يقرأ على النّاس، وينقطون مصاحفهم بقراءته عليهم ".[٣١٣] وقال ابن مجاهد: "وحدّثني أحمد بن القاسم قال: حدّثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، قال: سمعتُ الكسائيّ، وهو يقرأ على النّاس القرآن مرّتين".[٣١٤] قال أحمد بن فارس: "وقد يجوز أن يكون وقع التّرخُّص في هذا النّوع من أنواع التّلقّي لأجل الضّرورة، وازدحام النّاس على المقرئين".[٣١٥]

رابعًا: رِوَايَةُ الحُرُوف.[٣١٦]

رواية الحروف عن المقرئين القراءة عليه، فهذا الأمر قليلٌ جدًا بين المقرئين وهم اختلفوا فيه، وقد يفعله بعضهم عند قراءة كتاب أو مصنَّف في الحروف، وغالب من ألَّف في علوم القرآن وذكر كيفية تحمُّله لم يذكر هذا الوجه من أوجه التّلقّي عند القرّاء، مع أنّ بعض المقرئين كان يأخذ به، ويعمل به مع شرطٍ أنّ

---

٣١١ السيوطي. *الإتقان في علوم القرآن*. ج١. ص٣٤٣.

٣١٢ القسطلاني، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر. ١٣٩٢-١٩٧٢م. *لطائف الإشارات لفنون القراءات*. تحقيق: عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين. القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي. د.ت. ص٨١.

٣١٣ السخاوي. *جمال القراء وكمال الإقراء*. ص٥٧٥.

٣١٤ المصدر نفسه. ص٥٧٥.

٣١٥ السلوم، أحمد بن فارس. *طرق تلقّي القرآن عند القرّاء*. ص١٠.

٣١٦ رواية الحروف أو تلقّي الحروف بمعنى تلقي الحروف المختلف فيها عن القرّاء مجردة عن التلاوة، لأنها تكون بلفظ الطالب على الشيخ والعكس. فلينظر: الدخيل. *إقراء القرآن منهجه وشروطه وأساليبه وآدابه*. ص١٦٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

النَّوع لا يتأتَّى إلَّا لمن بلغ درجة كبيرة في الإتقان، ولا يتحقَّق هذا إلَّا بكثرة العرض، إذ إنَّ حسن الأداء بكثرة العرض.[٣١٧] قال السَّخاويّ: "وقال يحيى بن آدم: حدَّثنا أبو بكر بن عيَّاش بحروف عاصم في القراءة، وقال: سألتُه عنها حرفًا حرفًا، فحدَّثني بها، ثمَّ قال: أقرأنيها عاصم كما حدَّثتُك بها حرفًا حرفًا".[٣١٨] فلذلك يمكن القول أنَّ هذا النَّوع من أنواع التَّلقّي مقبولٌ عند القرّاء سلفهم وخلفهم كما رواه يحيى بن آدم عن أبي بكر شعبة بن عيَّاش عن عاصم، لكن يمكن قصره على الحُفَّاظ والمقرئين المتقنين والأهل به. قال ابن الجزريّ: "ولا يجوز له أن يقرئ إلَّا بما سمع أو قرأ، فإنْ قرأ الحروف المختلف فيها أو سمعها فلا خلاف في جواز إقرائه القرآن العظيم بها بالشَّرط المتقدَّم، وهو أن يكون ذاكرًا كيفية تلاوته به حال تلقِّيه من شيخه مستصحبًا ذلك؛ فإنْ شكَّ في شيء فلا يستنكف أن يسأل رفيقه أو غيره ممَّن قرأ بذلك الكتاب حتَّى يتحقَّق بطريق القطع أو غلبة الظَّنّ".[٣١٩]

مَبْنِيًّا ممَّا ذُكر سابقًا، يرى الباحث أنَّ أعلى الدَّرجات في طرق إقراء القرآن الكريم وإجازته أن يكون بالتَّلقين بين المقرئين وتلاميذهم، ولو كان هذا النَّوع قليلٌ جدًّا في العمل به، إلَّا أنَّه الأفضل والأكمل في تعليم القرآن وتعلُّمه كما لقَّن جبريل عليه السلام النَّبيَّ ﷺ قرآنه القرآن، ثمَّ الَّتي تكون بالعرض فقط، وهو أكثر الأغلب بين المقرئين سابقًا ومعاصرًا، ثمَّ بالسَّماع وحده، وهو ما اختلف فيه القرّاء، ثمَّ ما كانت برواية الحروف لمن كان أهل العلم والإتقان، وهي لغيره من القراءات الكثيرة لا تحكمها ولا يُعرف بها إلَّا عن طريق التَّلقّي والمشافهة خلفًا عن سلف، كما ذكر الحافظ ابن الجزريّ معنى المقرئ فقال: "والمقرئ

---

٣١٧ العمر. *إجازات القراء*. ص٧١.

٣١٨ السخاوي. *جمال القراء وكمال الإقراء*. ص٥٧٥.

٣١٩ ابن الجزري. *منجد المقرئين ومرشد الطالبين*. ص١٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

العالم بها وراها مشافهة، فلو حفظ كتاب "التَّيسير" مثلًا ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلًا لأنَّ في القراءات أشياء لا تحكم إلَّا بالسَّماع والمشافهة".[٣٢٠]

المطلب الثالث: أهمِّيَّة تلقِّي القرآن الكريم

إنَّ تلقِّي القرآن الكريم هي طريقةٌ نبويَّةٌ في تعلُّم القرآن وتعليمه، كما دلَّتْ عليه الآيات القرآنيّة وبعض الأحاديث الشَّريفة — قد ناقشنا هذه الأدلَّة النَّقليّة في المطلب الأوَّل تحت العنوان التَّعريف بالتَّلقي لغة واصطلاحًا — وكان النَّبيّ ﷺ لا يكتفي بكتابة القرآن، بل كان يأمر الصَّحابة ﷺ أن يتلقَّوه مشافهة، سماعًا وعرضًا، وأن يحرصوا تلقِّيه من متقنين وقراءته على الضَّابطين، وأشار إلى عدد منهم، بقوله «خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ».[٣٢١]

وعلاوة على ذلك، كان الخلفاء الرَّاشدون يرسلون القرّاء والمقرئين إلى بلد من بلاد الإسلام لتعليم أهلها قراءة القرآن الكريم على وجهه الصحيح، فأرسل عمر بن الخطاب ﷺ عُبادة بن الصَّامت إلى حِمْص، وأبا الدَّرداء إلى الدِّمشق، ومعاذ بن جبل إلى فلسطين؛ ليعلِّموا أهل الأمصار قراءة القرآن بعد فتحها.[٣٢٢]

---

٣٢٠ ابن الجزري. *منجد المقرئين ومرشد الطالبين*. ص٩.

٣٢١ تخريج الحديث: كما ذُكر في المطلب الثالث تحت عنوان تاريخ الإحاطة بالقرآنية وتطوّر الأسانيد في القراءات.

٣٢٢ فقال عمر: ابدءوا بِحِمْصَ، فَإِنَّكُمْ سَتَجِدُوْنَ النَّاسَ عَلَى وُجُوْهٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَمَنْ يَلْقَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَعَلِّمُوْا فِيْهِ طَائِفَةً مِنَ النَّاسِ، فَإِذَا رَضِيتُمْ مِنْهُمْ فَلْيَقُمْ بِهَا وَاحِدٌ، وَلْيَخْرُجْ وَاحِدٌ إِلَى دِمَشْقَ، وَالآخَرُ إِلَى فِلَسْطِيْنَ. قَالَ: فَقَدِمُوا حِمْصَ، فَكَانُوا بِهَا حَتَّى إِذَا رَضُوا مِنَ النَّاسِ أَقَامَ بِهَا عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ، وَخَرَجَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَى دِمَشْقَ، وَمُعَاذٌ إِلَى فِلَسْطِيْنَ، فَمَاتَ فِي طَاعُوْنِ عَمَوَاسَ، ثُمَّ صَارَ عُبَادَةُ بَعْدَ إِلَى فِلَسْطِيْنَ وَبِهَا مَاتَ، وَلَمْ يَزَلْ أَبُو الدَّرْدَاءِ بدمشق حتى مات، قال شعيب الأرنؤوط: وإسناده حسن، لكنه مرسل. فلينظر: الذهبي. *سير أعلام النبلاء*. ج٤. ص١٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ولمَّا نسخ الخليفة عثمان بن عفَّان ﷺ المصاحف، وأرسلها إلى مصر من الأمصار المشهورة – مكَّة، والشَّام، والكوفة، والبصرة، والمدينة، بالإضافة إلى النُّسخة الَّتي أبقاها عثمان ﷺ لنفسه، والَّتي عُرِفَتْ بالمصحف الإمام[٣٢٣]، كان الخليفة لم يكتف بذلك، بل اختار حُفَّاظًا ومقرئًا من الصَّحابة ﷺ وبعثهم مع المصاحف المدوَّنة إلى الأقطار. قال الدُّكتور شعبان محمَّد إسماعيل: "ولم يكتف عثمان ﷺ بإرسال المصاحف إلى الأمصار، وإنَّما بعث مع كل مصحف واحدًا من الصَّحابة يقرئ من أرسل إليهم المصحف، وغالبًا ما كانت قراءة هذا الصَّحابيّ توافق ما كتب به المصحف، فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمصحف المدنيّ، وبعث عبد الله بن السَّائب مع المكّيّ، والمغيرة بن شهاب مع الشَّاميّ، وأبا عبد الرحمن السُّلميّ مع الكوفيّ، وعامر بن عبد القيس مع البصريّ".[٣٢٤]

ولم نر لها الأمر إلَّا أنَّه اتَّبع من قبلنا في القراءة والتِّلاوة سنَّةً متَّبعةً شرعيَّةً، لا يجوز لأحد أن يخالف فيها لفظًا وكتابةً، ولا يسوغ لأحد أن يغيِّر شيئًا فيها قراءةً ورسمًا، كما قال البغويّ: "أَجْمَعَتِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ فَمَنْ بَعْدَهُمْ عَلَى هَذَا أَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ، فَلَيْسَ لأَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ حَرْفًا إلا بِأَثَرٍ صَحِيحٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُوَافِقٍ لِخَطِّ الْمُصْحَفِ أَخَذَهُ لَفْظًا وَتَلْقِينًا"[٣٢٥]. وهَلُمَّ هذا الأمرُ جرًّا إلى يومنا هذا، فقد أخذ الأمَّة قراءة القرآن الكريم، خلفٌ عن سلفٍ، تلقينًا ومشافهةً، سماعًا وعرضًا وتلقينًا.

---

٣٢٣ السيوطي. *الإتقان في علوم القرآن*. ج١. ص٢١١.

٣٢٤ إسماعيل، شعبان محمد. ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م. *رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة*. القاهرة: دار السلام. ط٣. ص١٩.

٣٢٥ البغوي. *شرح السنة*. ج٤. ص٥١٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

فلذلك نقول أنَّ شرط أخذ القرآن الكريم وتعلُّمه هو التَّلقِّي والمشافهة. والسَّبب في ذلك أنَّ ضبط الألفاظ القرآنيّة ونقط كلماتها مختلِفٌ من لفظة للفظة، ومن نطق لنطق، سواء متَّصلًا بالقراءات أم لا، وقد يؤدِّي إلى اختلاف التَّفسيرات والتَّأويلات.

فمثلًا — غير متَّصل بالقراءات – لو قرأنا بحالنا دون معلِّم كلمة قرآنيّة (جبلا) من سورة يس، بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾﴾[٣٢٦]، لولا التَّشكيل والنَّقط لقرأنا كما نشاء، وما لم يقل المعلِّم لنا (جِبِلًّا) لقُلنا جَبَلًا بالتَّخفيف. وكذلك قوله تعالى (ورسوله) من سورة التَّوبة: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾[٣٢٧]، لولا التَّشكيل والنَّقط لقرأنا بكسر اللام وعفظه لما سبق، وما لم يقل المقرئ لنا (وَرَسُولُهُ) لقُلنا ورسولِهِ بالجرور. وكذلك قوله تعالى (علموا بني إسرائيل) من سورة الشُّعراء: ﴿أَوَ لَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾﴾[٣٢٨]، لولا التَّشكيل والنَّقط لقرأنا بالفعل، وما لم يقل المقرئ لنا (عُلَمآؤُا) ما عرفنا حقيقتها بأنَّها اسمٌ مُضاف.

والمثال الآخر — متَّصل بالقراءات – قوله تعالى (ملك يوم الدين) من سورة الفاتحة: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾[٣٢٩]، لولا التَّشكيل والنَّقط لقلنا بالفعل (مَلَكَ) والمفعول (يومَ)، ولولا إقراء المعلِّم لنا (مَالِكِ

---

[٣٢٦] القرآن. يس. ٣٦: ٦٢.

[٣٢٧] القرآن. التوبة. ٩: ٣.

[٣٢٨] القرآن. الشعراء. ٢٦: ١٩٧.

[٣٢٩] فكلمة ﷺ: ﴿مَٰلِكِ﴾ قرأها عاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر بإثبات الألف بعد الميم ﴿مَٰلِكِ﴾، وأمّا الباقون وهم نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، وأبو جعفر قرؤوها بحذف الألف بعد الميم. الشاهد من الشاطبية: "وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ طِبْ ناصِرٌ"،

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

يَوْمِ) بالألف أو (مَلِكِ يَوْمِ) بدون الألف لقرأنا بقراءة سواهما. قال محمَّد الصَّادق قمحاويّ: "قوله تعالى : (مَالِك يوم الدين) بالألف مدًّا على أنَّه اسم فاعل من ملك ملكًا بالكسر؛ أي: مالك مجيء يوم الدِّين، والمالك بالألف هو المتصرِّف في الأعيان المملوكة كيف شاء، ولإجماعهم على قوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾[٣٣٠] بالألف، ولأن مالك بالألف يجمع لفظ الاسم. ومعنى الفعل فلذلك يعمل عمل الفعل فينصب كمل ينصب الفعل، فما لك أمدح من (مَلِك) وأعمّ؛ فتقول: هو مالك الجنِّ والإنس والطَّير والدَّوآبِّ، ولا تضيف "ملكًا" إلى هذه الأصناف. ولك أن تقول: الله مالك كلِّ شيء، ولا تقول هو مَلِك كلِّ شيء، فدلَّ ذلك على أنَّ مالك أعمّ وأجمع في المعاني في المدح، ولأنَّ زيادة المبنى تدلُّ على زيادة المعنى. و(مَلك) بالقصر على وزن فَقِه صفة مشبهة؛ أي: قاضي يوم الدِّين، و"المَلِك" بالحذف هو المتصرِّف بالأمر والنَّهي في المأمورين من الملك بضمِّ الميم. و(مَلِك) أبلغ من (مَالِك)؛ لأنَّ كلَّ مَلِك مَالِكٌ، وليس كلُّ مالك مَلِك، وللإجماع على قوله: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ﴾[٣٣١]، وقوله: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾[٣٣٢]، وقوله: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝١﴾[٣٣٣]. وروي عن ابن عمرو بن العلاء أنَّه قال: مَلِك يجمع معنى مالك، ومالك لا يجمع معنى مَلِك، لأنَّ مالك يوم الدِّين معناه مالك ذلك اليوم بعينه، وملك يوم الدِّين معناه ملك ذلك اليوم بما فيه فهو أعمّ، وقد قرأ أهل بغير ألف جماعة من الصَّحابة من ابن عبَّاس،

فلينظر: الشاطبي. *حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع*. ص١٤٠. الشاهد من الطيبة: "وَمَلِكِ يَوْمِ"، فلينظر: ابن الجزري. *الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشر*. ص١٤. الشاهد من طيبة النشر: "مَلِكِ يَوْمِ ظِلًّا رَوَى"، فلينظر: ابن الجزري. *طيبة النشر في القراءات العشر*. ص٣٨.

٣٣٠ القرآن. آل عمران. ٣: ٢٦.

٣٣١ القرآن. الحشر. ٥٩: ٢٣.

٣٣٢ القرآن. طه. ٢٠: ١١٤.

٣٣٣ القرآن. الناس. ١١٤: ٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وابن عمر، ومروان بن الحكم، وابن مجاهد وغيرهم. وقد رَوَى أنَّ النَّبيّ ﷺ قرأ (مَلِك) وروى عنه؛ بألف أيضًا. وقيل إنَّ مالك أبلغ لأنَّ زيادة المبنى تدلُّ على زيادة المعنى".[٣٣٤]

وكذلك قوله تعالى (للملئكة اسجدوا) من سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾[٣٣٥]، لاعتمدنا على كسر التَّاء مجرورًا بحرف الجر فقط، دون سواه، لو لم يقل المقرئ لنا وجهًا آخر لقلنا أنَّ سواه قراءة شاذَّة مخترعة لمخالفتها بالقواعد العربيّة. بل هذه الكلمة له وجه ثانٍ وهو ضمُّ التَّاء اتِّباعًا لحرف الجيم.[٣٣٦] قال أبو حيَّان الأندلسيّ: "وقرأ أبو جعفر يزيد ابن القعقاع وسليمان بن مهران: بضمِّ التَّاء ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، اتِّباعًا لحركة الجيم ونقل أنَّها لغة أَزْدِ شَنُوءَة". ثمَّ قال: "وقيل ضُمَّت لأنَّ العرب تكره الضَّمَّة بعد الكسرة لثقلها".[٣٣٨]

وأحيانًا، إن رسم الألفاظ القرآنيّة وكتابتها مختلِفٌ من رسم لرسم، وكتابة لكتابة، بعضُها على بعض. وهذا الأمر في كثير من الأحيان يختلف عن الرَّسم الإملائيّ المتعارف عليه، سواء متَّصلًا بالقراءات أم لا، بل يصبح قراءتنا غير صحيحة شاذَّة لمخالفة القراءات النَّبويّة المتواترة، لأنَّ تلاوة القرآن الكريم عبادةٌ،

---

٣٣٤ قمحاوي، محمد الصادق. ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م. *طلائع البشر في توجيه القراءات العشر*. الإسكندرية: دار العقيدة. ط١. ص١٦.

٣٣٥ القرآن. البقرة. ٢: ٣٤.

٣٣٦ فكلمة ﷺ: ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ﴾ قرأها أبو جعفر بخلف عنه من وردان بضمِّ التاء حالة الوصل اتِّباعًا لحرف الجيم المضمومة ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱسْجُدُواْ﴾، والوجه الثاني لابن وردان عن أبي جعفر بإشمام كسر التاء الضم [illegible] بالإشمام هنا هو الحركة بحركة. وأمّا الباقون وهم نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، وأبو جعفر قرؤوها بكسر التاء كسرة خالصة على الأصل ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ﴾، وكلّها لغات صحيحة. الشاهد من طيبة النشر: "(وَ)بِتٌّ (بَ)ذَا وَكَسْرَ تَا المَلَائِكَتْ ... قَبْلَ اسْجُدُوا اضْمُمْ (ن)فَ وَالإِشْمَامُ (ص)فْ ... حُلْفًا بِكُلٍّ"، فلينظر: ابن الجزري. *طيبة النشر في القراءات العشر*. ص٦٢.

٣٣٧ الأندلسي. *تفسير البحر المحيط*. ج١. ص٣٠٢.

٣٣٨ المصدر نفسه. ص٣٠٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

والعبادة لا تصحُّ إلَّا إذا كانت موافقة لفعل النَّبيّ ﷺ، مصداقًا لقوله ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».[٣٣٩]

فمثلًا – غير متَّصل بالقراءات – لو قرأنا بحالنا دون مقرئ آيات قرآنيّة (الزَّكوة، الحيوة) في أيّ مواضع (القلم، الزَّكوَة، الحَيَوَة) بفتح الواوين، أو بسكونهما، أو سواها كما نشاء، لأنَّ رسمهما مختلفان عن الرَّسم الإملائي (الزَّكاة، الحَيَاة).[٣٤٠]

---

٣٣٩ تخريج الحديث: أخرجه مسلم في كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد المحدثات الأمور، رقم الحديث: ٤٥٩٠. فقال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ جَمِيعًا عَنْ أَبِي عَامِرٍ قَالَ عَبْدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَأَلْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجُلٍ لَهُ جَارِيَةٌ وَهُوَ يَطَؤُهَا وَهِيَ تُلْبِثُ كُلَّ مَسْكَنٍ مِنْهَا قَالَ يُجْمَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي مَسْكَنٍ وَاحِدٍ ثُمَّ قَالَ أَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [illegible]. فلينظر: مسلم. صحيح مسلم. ج٢. ص١٩٥.

٣٤٠ قال عبد المنعم كامل شعير: "وهي ثمانية كلمات [illegible] الشريعة ومفاتيح أبواب العلم وضروب الفقه. أربعة منها هي (الصلوة) – (الزكوة) – (الحيوة) –(الربوا)، والأربعة الأخرى قوله [illegible] في الأنعام والكهف (بالغدية) والنور (كمشكوة) وفي المؤمن (النحوة) وفي النجم (ومنوة). فأوّلها (الصلوة) وهي طهارة البدن الباطن والظاهر [illegible] قاعدة الدين ومفتاح ذكر رب العالمين، قال الله تعالى: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾ سورة طه: ١٤، فتشتمل على أبواب العبادات [illegible] أنواع النزاهات والتسبيح وهي جامعة لأصول وفروع وأحكام مرتبطة بالموجودات وبالأحياء والأموات. فاعتبر الصلوة في اعتبار جميع أحوالك [illegible] الإسلام) فالصلاة كبيرة ﴿وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ﴾ سورة العنكبوت: ٤٥، والقصد فيما كتبت الألف فيه واللام التفخيم والتعظيم شأن [illegible] فإنّ الصلاة والزكاة عمودا الإسلام". فلينظر: شعير، عبد المنعم كامل. د.ت. *الإعجاز القرآني في الرسم العثماني*. د.م. مكتبة المهتدي. د.ط. ص١١٤. وقال أيضًا: "والكلمة الرابعة (الحيوة)، وهي باطنة وظاهرة، وهي قاعدة النفوس ومفتاح البقاء والخلود. قال الله تعالى: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ سورة البقرة: ١٧٩، فتشتمل على أبواب النكاح والولادة والرضاع والقصاص والذبائح والصيد في البر والبحر والجهاد والوصايا والمواريث وغير ذلك، وقد وردت (الحيوة) بهذا الرسم ليبيّن أهمّيّة الحياة كدار ابتلاء وامتحان للإنسان، وقد وردت كذلك في القرآن". فلينظر: المصدر السابق. ص١١٧.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

والمثال الآخر – متّصل بالقراءات – قوله تعالى (الصَّلوة، الرِّبوا) في أيّ مواضع، لقرأنا (الصَّلَوة، الرِّبَوَا) بفتح الواوين، أو بإسكانهما، أو سواها كما نريد، لأنَّ رسمهما مختلفان عن الرَّسم الإملائيّ (الصَّلاة، الرِّبَا).[٣٤١] ومن أمثلة هذه كلُّها متّصل بأصول القراءات[٣٤٢]، مستدلًّا من متون القراءات:

قال الإمام الشَّاطبيّ رحمه الله تعالى في حرز الأماني ووجه التَّهاني لحكم قراءة كلمة (الصَّلوة):

وَغَلَّظَ فَتْحَ لَامٍ لِصَادِهَا ... أَوِ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنَزُّلَا ... إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلاتِهِمْ #[٣٤٣]

قال الإمام ابن الجزريّ رحمه الله تعالى في طيّبة النَّشر لحكم قراءة كلمة (الصَّلوة):

---

[٣٤١] قال عبد المنعم كامل متعبّر: "والعلّة الغائيّة (الربوا) وضع خطّ على أبواب الحرام وأنواع الخبائث وضروب المفاسد وهو نقيض الزكاة. قال الله تعالى: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ۝﴾ سورة البقرة: ٢٧٦، واجتنابه أصل في التصرّفات الماليّة وهو الذي كانوا يفعلونه في الجاهليّة مثل اشتراء دينه وزيادة في المال، وإنما أحرزاده في المال حتى تصير المائة عنده آلافًا مؤلفة). ولذلك زيدت الألف فيه بعد الواو علامة على أنه حاجز بين الفسدين". فلينظر: متعبّر، عبد المنعم كامل. *الإعجاز القرآني في الرسم العثماني*. ص١١٥–١١٦.

[٣٤٢] الأصول، أي: أصول القراءات، أو أصول القراءة، أي معنى القواعد المطردة التي تنطبق على كل جزئيات القاعدة، والتي يكثر دورها، وتطرد، ويدخل في حكم الواحد منها الجميع، بحيث لا يذكر كل حروف القرآن الكريم، ولم يقيد يدخل تحته كل ما كان مثله، فالتفخيم للخاء المفتوحة مثلا يكون مطردا في كل كلمة ترد في القرآن فيها خاء مفتوحة، وإنما سميت بالأصول لأنها يكثر دورها ويطرد حكمها على جزئياتها. والأصول التي يذكرها علماء القراءات هي على سبيل المثال لا الحصر، كالاستعاذة، والبسملة، وهاء السكت، والإدغام الكبير، وهاء الكناية، والمد والقصر، والهمزتان من كلمة، ومن كلمتين، والهمز المفرد، ونقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها، والسكت على الساكن قبل الهمز وغيره، ووقف حمزة وهشام على الهمز، والإدغام الصغير، والكلام في ذال: «إذ» و«قد» و«تاء التأنيث» و«لام هل وبل» وحروف قربت مخارجها، وأحكام النون الساكنة والتنوين، والفتح والإمالة وبين اللفظين، وإمالة هاء التأنيث وما فيها من الوقف، وما للقراء في الراءات واللامات، والوقف على أواخر الكلم، والوقف على مرسوم الخط، وياءات الإضافة، وياءات الزوائد. فلينظر: القضاة، *مقدمات في علم القراءات*. ص٧٧.

[٣٤٣] فكلمة ﷺ: ﴿الصلوة﴾ قرأها ورش عن نافع بتغليظ اللام المفتوحة التي وقعت بعد سكون الصاد أو الطاء أو الظاء أو فتحها، وأمّا الباقون وهم قالون عن نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي قرؤوها بفتح اللام فقط. فلينظر: الشاطبي. *حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع*. ص٢٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وَأَزْرَقٌ لِفَتْحِ لَامِ غَلَّظَا ... بَعْدَ سَكُونِ صَادٍ أَوْ طَاءٍ وَظَا ... أَوْ فَتْحِهَا #٣٤٤

وقال الإمام الشَّاطبيّ رحمه الله تعالى في حرز الأماني ووجه التَّهاني لحكم قراءة كلمة (الرِّبوا):

وَأَمَّا ضُحَاهَا وَالضُّحَى وَالرِّبا مَعَ الْ ... قُوَى فَأَمَالاَهَا وَبِالْوَاوِ تُخْتَلَا #٣٤٥

وقال الإمام ابن الجزريّ رحمه الله تعالى في طيِّبة النَّشر لحكم قراءة كلمة (الرِّبوا):

وَمِيلُوا الرِّبَا الْقُوَى الْعُلَى كِلَا ... كَذَا مَزِيدًا مِنْ ثُلاَثِي كَابْتَلَى #٣٤٦

وهذا مثال فقط من الآيات القرآنيّة الَّتي لا يمكن أن نعرف قراءتها وتلاوتها إلَّا عن طريق التَّلقِّي، ولا أن نتعبَّد بها على وجه صحيح إلَّا بالمشافهة، ليصل القارئ للمعنى المراد كما أُنزل. وقد حثَّ الشَّيخ محمود بن عليّ بسّة على أخذ القرآن الكريم بالتَّلقِّي فقال: "للتَّلقِّي في تعلُّم القرآن وأدائه أهمِّيّة كبيرة، فلا يكفي تعلُّمه من المصاحف دون التَّلقِّي من الحافظين له، وذلك لأنَّ من الكلمات القرآنيّة ما يختلف نطقه عن رسمه في المصحف، ومنها ما يختلف القرّاء في أدائه مع اتِّحاد حروفه لفظًا ورسمًا تبعًا لتفاوتهم في فهم معاني هذه الكلمات وأصولها، وما يلزم لها من حسن التَّرتيل وحساسيَّة الأذن، ومراعاة ذلك كلّه عند إلقائها، لدرجة أنَّ بعضهم يخطئ في أدائها بما يكاد يخرجها عن معانيها المراد منها، لتساهله وعدم تحريه

---

٣٤٤ فكلمة ﷺ: ﴿الصلوة﴾ قرأها أزرق عن ورش عن نافع بتغليظ اللام المفتوحة التي وقعت بعد سكون صاد أو الطاء أو الظاء، أو فتحها، وأمّا الباقون وهم الأصبهاني عن ورش عن نافع، وقالون عن نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر قرؤوها بفتح اللام قط، فلينظر: ابن الجزري. *طيبة النشر في القراءات العشر*. ص٥٠.

٣٤٥ فكلمة ﷺ: ﴿الرِّبوا﴾ قرأها حمزة والكسائي بالإمالة، وأمّا الباقون وهم نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم قرؤوها بالفتح. فلينظر: الشاطبي. *حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع*. ص٢٥.

٣٤٦ فكلمة ﷺ: ﴿الرِّبوا﴾ قرأها حمزة والكسائي وخلف العاشر بالإمالة، وأمّا الباقون وهم نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب قرؤوها بالفتح. فلينظر: ابن الجزري. *طيبة النشر في القراءات العشر*. ص٥١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

النُّطق السَّليم بها، والَّذى لو وفق إليه وعود نفسه لدلَّ على حساسيّة أذنه، وحسن ذوقه، وفهمه لمعانيها".[٣٤٧]

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

[٣٤٧] بسّة، محمود بن علي المصري (ت١٣٦٧هـ). ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م. *العميد في علم التجويد*. تحقيق: محمد الصادق قمحاوي. الإسكندرية: دار العقيدة. ط١. ص١٠.

المبحث الثَّاني: أهمِّيَّة الأسانيد القرآنيّة وعناية العلماء بها ومعاييرها

ينقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأوَّل أهمِّيَّة الأسانيد القرآنيّة ومنزلتها في الإسلام، والمطلب الثَّاني عناية العلماء بالأسانيد القرآنيّة، والمطلب الثَّالث معايير العلوم المطلوبة في إجازة الأسانيد القرآنيّة، كما على النَّحو الآتي:

المطلب الأوَّل: أهمِّيَّة الأسانيد القرآنيّة ومنزلتها في الإسلام

إنَّ الإسناد ميِّزة هذه الأمة وشرفٌ لها وخصِّيصَتها، وهو اتِّصال الأمَّة برسول الله ﷺ عن طريق التَّلقِّي والسَّماع من أفواه الرِّجاله ورواتهِ، وهو شيءٌ عظيمٌ لا نجده – مثل هذا الفضل – في الأمم السَّابقة روايتها ونقلِها عن أنبيائهم وكتبهم، وهذا الفضل هو المكوِّن الأساسيّ الَّذي تُبنى عليه علومُ الشَّرع، فقد اهتمَّ به علماء الإسلام قديمًا وحديثًا أعطوه من العناية ما لم يعطوا لغيره حتى جعلوه من الدِّين؛ وكيف لا يكون من الدِّين، وهو الأداة الأساسيّة الَّتي نقل القرآن الكريم إلينا بواسطتها، وقد عدَّه علماء القراءة واشترطوا به كضابط من ضوابط قبول القراءات الَّتي تصحُّ الصَّلاة بدونها؛ ولا تُقبل القراءة إلَّا بتوفُّر شروطها، كان على المسلمين الاعتناء به أخذًا ودراسة، ومن هنا ما حصل من قلَّة الاعتناء بالسَّند في العصور الأخيرة، فإنَّه ما زال هناك بقيّة من القرّاء يتكلَّمون به أمام طلاب العلم قولًا وعملًا، وتلقَّوه من بعدهم في الإجازات والتَّأليفات، ويحافظون عليه إلى يومنا هذا في بقاع متعدِّدة من العالم الإسلاميّ، وهذا الأمر كلُّه دليلٌ واضحٌ على أهمِّيَّة ضبط الإجازات والإسناد، وإلَّا سيكون في زماننا مَنْ يُحدِّثنا بما لم نسمعه نحن ولا آباؤنا، وكيف نعرف ما سَمِعَه ءاباؤنا إلَّا بالنَّقْل الصَّحيح عنهم، وهم سَمِعُوه من آبائهم، وهكذا، كما حذَّرنا الرَّسول ﷺ

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

بقوله: "سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا بِهِ أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُم."[٣٤٨]

ومن أمثلة آثار السَّلف الصَّالح البيِّنة وأقوال العلماء والقرّاء الواضحة في بيان أهمِّيَّة الأسانيد القرآنيّة ومنزلتها في الإسلام كما يلي:

١. روى الإمام مسلم في مقدِّمة صحيحِهِ، عن ابن سيرين قولَهُ: "إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ".[٣٤٩]

٢. قال عبد الله بن المبارك: "الإسنادُ من الدِّين، ولولا الإسنادُ لقال مَن شاء ما شاء".[٣٥٠]

٣. قال عليّ بن سلطان القاري: "أصلُ الإسناد خَصِيصة فاضلةٌ من خصائص هذه الأمة، وسُنةٌ بالغة من السُّنن المؤكَّدة، بل من فروض الكفاية".[٣٥١]

٤. قال سفيان الثوري: "الإسنادُ سِلاحُ المؤمنِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سِلاَحٌ فَبِأَيِّ شَيْءٍ يُقَاتِلُ؟"[٣٥٢].

---

٣٤٨ تخريج الحديث: أخرجه أحمد في مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث: ٨٢٦٧. فقال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ حُمَيْدُ بْنُ هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ...، فلينظر: الشيباني. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. ج١٤. ص١٩. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

٣٤٩ تخريج الحديث: أخرجه مسلم مقدمة صحيحه، باب بيان أن الإسناد من الدين، رقم الحديث: ٢٦. فقال: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ وَهِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، وَحَدَّثَنَا فُضَيْلُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ، وَحَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ ...، فلينظر: مسلم. *صحيح مسلم*. ج١. ص١١.

٣٥٠ تخريج القول: أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه، باب بَابُ فِي أَنَّ الْإِسْنَادَ مِنَ الدِّينِ وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات وأن جرح الرواة بما هو فيهم جائز بل واجب وأنه ليس من الغيبة المحرمة بل من الذب عن الشريعة المكرمة، فقال: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُهْزَاذَ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَانَ بْنَ عُثْمَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْمُبَارَكِ ...، فلينظر: مسلم. *صحيح مسلم*. ج١. ص١٥.

٣٥١ القاري، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي (ت ١٠١٤هـ). ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م. *شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر*. تحقيق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تمي. بيروت: دار الأرقم. د.ط. ص٦١٧.

٣٥٢ تخريج الحديث: عن عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَسَّانٍ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يقول...، فلينظر: الذهبي. *سير أعلام النبلاء*. ج٦. ص٦٤٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٥. قال محمَّد بن إدريس الشَّافعيّ عن أصول العلم: "وَإِذَا اتَّصَلَ الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَصَحَّ الإِسْنَادُ بِهِ، فَهُوَ سُنَّةٌ".[٣٥٣]

٦. قال الحافظ القسطلَّانيّ: "الإسناد وهو خصيصةٌ فاضلة من خصائص هذه الأمَّة، وسُنَّةٌ بالغة مِن السُّنن المؤكَّدة".[٣٥٤]

٧. قال الإمام محمَّد بن أسلَمَ الطُّوسيّ: "قُرْبُ الإسنادِ، قُرْبَةٌ إلى اللهِ ﷻ".[٣٥٥]

٨. ونقل الخطيب البغداديُّ في كتابه "شرف أصحاب الحديث" قول الحافظ أبي بكر محمَّد الأصبهانيُّ: "بَلَغَنِي أَنَّ اللَّهَ، خَصَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ، لَمْ يُعْطِهَا مَنْ قَبْلَهَا الْإِسْنَادِ وَالْأَنْسَابِ وَالْإِعْرَابِ".[٣٥٦]

---

[٣٥٣] التميمي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ). ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م. *آداب الشافعي ومناقبه*. تحقيق: عبد الغني [illegible]. [illegible]: دار الكتب العلمية. ط١. ص١٧٧. وقال ابن أبي حاتم: "فِي كِتَابِي: عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: "سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ، وَذُكِرَ [illegible] الْعِلْمِ جِزَافًا، فَقَالَ: هَذَا [illegible] لَيْلٍ، يَقْطَعُ حُزْمَةَ الْحَطَبِ، فَيَحْمِلُهَا، وَلَعَلَّ فِيهَا أَفْعَى تَلْدَغُهُ، وَهُوَ لا يَدْرِي". قَالَ الرَّبِيعُ: يَعْنِي الَّذِي [illegible] مِنْ [illegible]؟ قُلْتُ: يَعْنِي مَنْ يَكْتُبُ الْعِلْمَ عَلَى غَيْرِ فَهْمٍ، وَيَكْتُبُ عَنِ الْكَذَّابِ، وَعَنِ الصَّدُوقِ، وَعَنِ الْمُبْتَدِعِ وَعَنِ [illegible] مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَيَصِيرُ ذَلِكَ نَقْصًا لإِيمَانِهِ، وَهُوَ لا يَدْرِي"، فلينظر: المرجع السابق، ص ٧٤.

[٣٥٤] الزرقاني، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف [illegible] المصري الأزهري المالكي (ت ١١٢٢هـ). ١٤١٧هـ/١٩٩٦م. *شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية*. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ج٧. ص٤٧٤. وقال الزرقاني: "وقد رُوِّينا من طريق أبي العباس الدغولي قال: سمعت محمد بن حاتم بن المظفر يقول: إن الله تعالى خص هذه الأمة [illegible] وفضَّلها بالإسناد، وليس لأحدٍ مِن الأمم كلِّها قديمها وحديثها إسنادٌ موصول، إنما هو صُحُفٌ في أيديهم [illegible] خبَّروا بكتبهم أخبارهم [illegible] تمييزٌ بين ما نزل مِن التوراة والإنجيل وبين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي اتَّخذوها عن غير الثقات". فلينظر: المرجع السابق، ص ٤٧٥.

[٣٥٥] تخريج الحديث: عن أبي بكر أحمد بن محمد بن جعفر اليزدي بأصبهان، [illegible] عمر بن عبد الله بن أحمد، عن [illegible] بن خيران، عن محمد بن جعفر النيسابوري قال: سمعتُ أبا عبد الرحمن الطوسي يقول: سمعت محمد بن أسلم الطوسي يقول...، فلينظر: الخطيب البغدادي. *الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع*. ج١. ص١٢٣.

[٣٥٦] البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (ت ٤٦٣هـ). د.ت. *شرف أصحاب الحديث*. تحقيق: محمد سعيد خطي اوغلي. أنقرة: دار إحياء السنة النبوية. د.ط. ص٤٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٩. قال ابن تيمية: "والإسنادُ من خَصَائِصِ هذه الأُمَّةِ، وهو من خَصَائِصِ الإِسْلَامِ، ثمَّ هو في الإِسْلَامِ من خَصَائِصِ أَهْلِ السُّنَّةِ، والرَّافِضَةُ مِنْ أَقَلِّ النَّاسِ عِنَايَةً بِهِ، إِذْ كَانُوا لَا يُصَدِّقُونَ إِلَّا بِمَا يُوَافِقُ هَوَاهُمْ، وعَلَامَةُ كَذِبِهِ أَنَّهُ يُخَالِفُ هَوَاهُمْ".[٣٥٧]

١٠. وذكر السَّخاويُّ في "فتح المُغِيثِ" عن الإمام أحمد بن حنبل قولَهُ: "إِنَّهَا لَوْ بَطَلَتْ– الإِجازة– لَضَاعَ الْعِلْمُ".[٣٥٨]

١١. وَقَالَ السِّلَفِيُّ: "هِيَ ضَرُورِيَّةٌ، لِأَنَّهُ قَدْ تَمُوتُ الرُّوَاةُ، وَتُفْقَدُ الْحُفَّاظُ الْوُعَاةُ، فَيُحْتَاجُ إِلَى إِبْقَاءِ الْإِسْنَادِ، وَلَا طَرِيقَ إِلَّا الْإِجَازَةُ، فَالْإِجَازَةُ فِيهَا نَفْعٌ عَظِيمٌ، وَرِفْدٌ جَسِيمٌ".[٣٥٩]

١٢. قال ابن الصَّلاح: "العُلُوُّ يُبْعِدُ الإسنادَ مِنَ الخَلَلِ لِأَنَّ كُلَّ رَجُلٍ مِّن رِجَالِهِ يَحْتَمِلُ أَن يَقَعَ الخَلَلُ من جِهَتِهِ سَهْوًا أَوْ عَمْدًا، ففي قلَّتِهِم قلَّةُ جِهَاتِ الخَلَلِ، وفي كَثْرَتِهِم كَثْرَةُ جِهَاتِ الخَلَلِ، وَهَذَا جَلِيٌّ وَاضِحٌ".[٣٦٠]

١٣. وذكر ابن الصلاح الأئمة الخمسة في طلب العلوّ من الإسناد سواء في رواية القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو غيرهما بقوله: "أحدها، القرب من رسول الله ﷺ بإسناد نظيف غير ضعيف وذلك من أجل ارتفاع العلو. ثانيها، القرب من إمام من أئمّة الحديث، وإن كثر العدد

---

٣٥٧ الحراني، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية أبو العباس. ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م. *منهاج السنة النبوية*. تحقيق: محمد رشاد سالم. القاهرة: مؤسسة قرطبة. د.ط. ج٧. ص٣٧.

٣٥٨ السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت ٩٠٢هـ/١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م. *فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي*. تحقيق: علي حسين علي. القاهرة: مكتبة السنة. ط١. ج٢. ص٢٢٧.

٣٥٩ المصدر السابق.

٣٦٠ الشهرزوري، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن. ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م. *مقدمة ابن الصلاح*. تحقيق: علي حسين علي. القاهرة: مكتبة الفارابي. ط١. ص١٥٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

من ذلك الإمام إلى رسول الله ﷺ. فإذا وجد ذلك في إسناد وصف بالعلوّ نظرًا إلى قربه من ذلك الإمام وإن لم يكن عاليًا بالنِّسبة إلى رسول الله ﷺ. ثالثها، العلوُّ المستفاد من تقدّم وفاة الرَّاوي، وروينا عن أبي يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي الحافظ رحمه الله قال: قد يكون الإسناد يعلو على غيره بتقدُّم موت راويه وإن كانا متساويين في العدد، رابعها، العلوُّ المستفاد من تقدّم السَّماع، وروينا عن محمَّد بن طاهر الحافظ قال: العلوُّ تقدّم السَّماع، مثل أن يسمع شخصان من شيخ واحد وسماع أحدهما من ستِّين سنة مثلًا وسماع الآخر من أربعين سنة. فإذا تساوى السَّند إليهما في العدد: فالإسناد إلى الأوَّل الَّذي تقدَّم سماعه أعلى".[٣٦١] وأما القسم الخامس فلم يُذْكَر هنا لعدم تعلُّقه برواية القرآن الكريم.

١٤. قال سفيان بن عيينة: "حدَّثَ الزهريُّ يومًا بحديث، فقلتُ: هاته بلا إسناد، فقال الزُّهريُّ: أتريد السَّطح بلا سلم".[٣٦٢]

١٥. قال أبو [illegible] الجياني: "خصَّ الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها: الإسناد والأنساب، والإعراب".[٣٦٣]

---

[٣٦١] المصدر نفسه. ص١٥٠.

[٣٦٢] الولوي، محمد ابن العلامة علي بن آدم ابن موسى الأثيوبي. ١٤١٤هـ/١٩٩٣م. *إسعاف ذوي الوَطَر بشرح نظم الدُّرَر في علم الأثر*. المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية. ط١. ج٢. ص١٤٢.

[٣٦٣] القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت ١٣٣٢هـ). د.ت. *قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث*. بيروت: دار الكتب العلمية. د.ط. ص٢٠١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المطلب الثّاني: عناية العلماء بالأسانيد القرآنيّة

لقد اعتنى القرّاء وعلماء القراءات في دراسة الأسانيد القرآنيّة أيّما عناية، ورحلوا في طلبها، وحلّلوا تراجم رجالها، وألّفوها في كتبهم، وعلّموها لمن بعدهم، وبيّنوا فيها صحيحها من ضعيفها، ومقبولها من مردودها، ومتواترها من آحادها، وعاليها من نازلها، ونبّهوا على أهمّيّة هذا الأمر وضرورة السّعي إلى تحصيله وطلبه، وهو فن قد يخفى على كثير من طلاب العلم لاعتقاد البعض أنّ تتبُّع الأسانيد والكشف عنها وتتبُّع طبقات النّقَلة والرُّواة هو من اختصاص علماء الحديث، وفاتهم أنّ لعلماء القراءات باع طويل في معرفة رجالهم وطبقاتهم ورواتهم، بل ولا يزالوا يحافظون على أسانيدهم إلى يومنا هذا في الوقت الّذي تقطّعت فيه كل الطُّرق والأسانيد في العلوم الأخرى، وهذا من حفظ الله لكتابه الّذي وعد به إلى أن يرث الله الأرض ومن عليه، فقال ابن الجزريّ: "إِذَا كَانَ صِحَّةُ السَّنَدِ مِنْ أَرْكَانِ الْقِرَاءَةِ كَمَا تَقَدَّمَ تَعَيَّنَ أَنْ يُعْرَفَ حَالُ رِجَالِ الْقِرَاءَاتِ كَمَا يُعْرَفُ أَحْوَالُ رِجَالِ الْحَدِيثِ، وَلِهَذَا اعْتَنَى النَّاسُ بِذَلِكَ قَدِيمًا، وَحَرَصَ الْأَئِمَّةُ عَلَى ضَبْطِهِ عَظِيمًا".[٣٦٤]

وقال في منجد المقرئين: "لا بدّ للمقرئ من التنبه لحال الرّجال والأسانيد مؤتلفها ومختلفها، وجرحها وتعديلها، ومتقنها ومغفلها، وهذا من أهم ما يحتاج إليه وقد وقع لكثير من المتقدّمين في أسانيد كتبهم أوهام كثيرة وغلطات عديدة من إسقاط رجال، وتسمية آخرين بغير أسمائهم وتصاحيف وغير ذلك".[٣٦٥]

---

٣٦٤ ابن الجزري. *النشر في القراءات العشر*. ج١. ص١٩٣.

٣٦٥ ابن الجزري. *منجد المقرئين ومرشد الطالبين*. ص١١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وسيتمُّ الذكر هنا، بعض الأمثلة لعناية علماء القراءات والقرّاء بالأسانيد القرآنيّة في جانب التّأليف

على حسب القرون[٣٦٦]:

القرن الأوّل والقرن الثّاني:

في هذين القرنين، لم أقف على مَنْ ألّف في طبقات القرّاء، ولعلّ السّبب في ذلك أنّ الأسانيد لا تزال في بدايتها، فلم تطل أو تتشعّب بعد؛ فتدعو الحاجة إلى التّأليف في طبقات القرّاء.

القرن الثّالث:

١. خليفة بن خيّاط، أبو عمرو العُصْفُريّ البصريّ (ت ٢٤٠هـ)، له كتاب طبقات القرّاء[٣٦٧]، ولا يزال في عداد المفقود.

القرن الرّابع:

---

٣٦٦ المطيري. *أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها (دراسة نظرية تطبيقية)*. ص٧٨-٨٥.

٣٦٧ ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي (المتوفى: ٤٣٨هـ). ١٤١٧هـ/١٩٩٧م. *الفهرست*. تحقيق: إبراهيم رمضان. بيروت: دار المعرفة. ط٢. ص٢٨٣. ولينظر: المطيري. *أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها (دراسة نظرية تطبيقية)*. ص٧٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٢. أحمد بن جعفر بن محمَّد، أبو الحسين البغداديّ المعروف بابن المناديّ (ت ٣٣٦هـ)، له كتاب "أفواج القرّاء"[٣٦٨]، ولا يزال في عداد المفقود.

٣. محمَّد بن الحسن بن محمَّد بن زياد، أبو بكر الموصليّ النّقاش (ت ٣٥١هـ)، له كتاب "المعجم الكبير في أسماء القرّاء"[٣٦٩]، ولا يزال في عداد المفقود.

٤. أحمد بن الحسين بن مهران، أبو بكر الأصبهانيّ النَّيسابوريّ (ت ٣٨١هـ)، له كتاب طبقات القرّاء[٣٧٠]، ولا يزال في عداد المفقود.

٥. عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الدَّانيّ القرطبيّ (ت ٤٤٤هـ)، له كتاب "تاريخ طبقات القرّاء والمقرئين من الصَّحابة والتَّابعين ومن بعدهم من الخالفين"[٣٧١]، ولا يزال في عداد المفقود.

---

٣٦٨ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ). ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م. *الوافي بالوفيات*. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث. د.ط. ج١. ص٦٠. ولينظر: المطيري. *أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها (دراسة نظرية تطبيقية)*. ص٧٨.

٣٦٩ الصفدي. *الوافي بالوفيات*. ج٢. ص٢٥٥. ولينظر: المطيري. *أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها (دراسة نظرية تطبيقية)*. ص٧٩.

٣٧٠ ابن الجزري. *غاية النهاية في طبقات القراء*. ج١. ص٤٩-٥٠. ولينظر: المطيري. *أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها (دراسة نظرية تطبيقية)*. ص٧٩.

٣٧١ الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي (ت ٥٧٥هـ). ١٤١٩هـ/١٩٩٨م. *فهرسة ابن خير*. تحقيق: محمد فؤاد منصور. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ص٦٤. ولينظر: المطيري. *أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها (دراسة نظرية تطبيقية)*. ص٧٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٦. عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم، أبو محمَّد الظَّاهريّ الأندلسيّ (ت ٤٥٦هـ)، له كتاب طبقات القرّاء[٣٧٢]، ولا يزال في عداد المفقود.

٧. أحمد بن الفضل بن محمَّد بن أحمد، أبو بكر الباطرقانيّ الأصبهانيّ (ت ٤٦٠هـ)، له كتاب طبقات القرّاء، واسمه "المدخل إلى معرفة أسانيد القراءات ومجموع الرِّوايات"[٣٧٣]، ولا يزال في عداد المفقود.

٨. عبد الكريم بن عبد الصَّمد بن محمَّد، أبو معشر الطَّبريّ القطَّان (ت ٤٧٨هـ)، له كتاب طبقات القرّاء[٣٧٤]، ولا يزال في عداد المفقود.

القرن السَّادس:

٩. الحسن بن أحمد بن الحسن، أبو العلاء الهمذانيّ العطَّار (ت ٥٦٩هـ)، له كتاب طبقات القرّاء، واسمه "الانتصار في معرفة قرّاء المدن والأمصار"[٣٧٥]، ولا يزال في عداد المفقود.

---

[٣٧٢] العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي. ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. *تهذيب التهذيب*. بيروت: دار الفكر. ط١. ج٧. ص٧٠. ولينظر: المطيري. *أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها (دراسة نظرية تطبيقية)*. ص٧٩.

[٣٧٣] المرجع السابق.

[٣٧٤] المرجع السابق.

[٣٧٥] ابن الجزري. *غاية النهاية في طبقات القراء*. ج١. ص٢٠٤-٢٠٦. ولينظر: المطيري. *أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها (دراسة نظرية تطبيقية)*. ص٨٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

القرن السَّابع:

لم أقف على مَنْ ألَّف في طبقات القرّاء في هذا القرن.

القرن الثَّامن:

١٠. محمَّد بن أحمد بن عثمان، أبو عبد الله الذَّهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، له كتاب طبقات القرّاء، واسمه "معرفة القرّاء الكبار على الطَّبقات والأعصار"[٣٧٦]، وهو مطبوع ومتداول.

١١. عبد الله بن محمَّد بن أحمد بن خلف بن عيسى، أبو السِّيادة الأنصاريّ العباديّ المدنيّ المعروف بالعفيف المطريّ (ت ٧٦٥هـ)، له كتاب "ذيل طبقات القرّاء للذَّهبيّ"[٣٧٧]، وهو مطبوع ومتداول.

القرن التَّاسع:

١٢. عمر بن علي بن أحمد بن محمَّد بن عبد الله، سراج الدِّين أبو حفص الأندلسيّ ثمَّ المصريّ الشَّافعيّ المعروف بابن الملقِّن (ت ٨٠٤هـ)، له كتاب طبقات القرّاء[٣٧٨]، ولا يزال في عداد المفقود.

---

[٣٧٦] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨هـ/١٩٩٧م). *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١.

[٣٧٧] نقل منه ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة. فلينظر: العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ). ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م. *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*. تحقيق: محمد عبد المعيد ضان. صيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية. ط٢. ج٢. ص١٣٩.

[٣٧٨] المصدر السابق. ص١٠٢-١٠٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

١٣. محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عليّ بن يوسف، أبو الخير ابن الجزريّ (ت ٨٣٣هـ)، له عدَّة كتب في طبقات القرّاء، منها:

- نهاية الدِّرايات في أسماء رجال القراءات[٣٧٩]، ولا يزال في عداد المفقود.
- غاية النِّهاية في طبقات القرّاء[٣٨٠]، وهو مختصر لكتابه السَّابق، وهو مطبوع ومتداول.
- الذيل على طبقات القرّاء[٣٨١] للذَّهبيّ، ولا يزال في عداد المفقود.
- منجد المقرئين ومرشد الطَّالبين[٣٨٢]، وهو مطبوع ومتداول.
- النَّشر في القراءات العشر، من أهمّ المصادر في علم أسانيد القراءات. ثمَّ اختصره في كتاب تقريب النَّشر في القراءات العشر[٣٨٣]، وهما مطبوعان ومتداولان.

١٤. عبد الرزَّاق بن حمزة بن عليّ أبو الصَّفاء زين الدِّين الطَّرَابُلُسِيّ (ت ٨٦٧هـ)، له كتاب "نهاية الغاية في بعض أسماء رجال القراءات أولي الرِّواية"[٣٨٤] وهو مختصر لكتاب "غاية النِّهاية في طبقات القرّاء" لابن الجزري، وهو مطبوع ومتداول.

---

[٣٧٩] ابن الجزري. *غاية النهاية في طبقات القراء*. ج١. ص٣. وينظر: المطيري. *أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها (دراسة نظرية تطبيقية)*. ص٨٢.

[٣٨٠] قال ابن الجزري: "فهذا كتاب غاية النهاية. من حصله أرجو أن يجمع بين الرواية والدراية. اختصرته من كتاب طبقات القراء الكبير الذي سميته: نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات. وأتيت فيه على جميع من وقفت على كتابه الحفاظين في عمرو بن العلاء إلى عبد الله الذهبي رحمهما الله". فلينظر: المصدر السابق.

[٣٨١] الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت١٣٩٦هـ). ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. *الأعلام*. بيروت: دار العلم للملايين. ط١٥. ج٦. ص١٩٤.

[٣٨٢] المصدر السابق. ج٧. ص٤٥.

[٣٨٣] المصدر نفسه. ص٤٥.

[٣٨٤] المطيري. *أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها (دراسة نظرية تطبيقية)*. ص٨٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

القرن العاشر:

١٥. محمَّد بن عبد الرَّحمن بن محمَّد بن أبي بكر شمس الدِّين أبو الخير وأبو عبد الله السَّخاويّ القاهريّ (ت ٩٠٢هـ)، له كتاب "الذَّيل على طبقات القرّاء لابن الجزريّ"[٣٨٥]، ولا يزال في عداد المفقود.

القرن الحادي عشر والثَّاني عشر:

لم أقف على مَنْ ألَّف في طبقات القرّاء في هذين القرنين.

القرن الثَّالث عشر:

١٦. محمَّد بن عبد السَّلام بن محمَّد بن العربيّ بن يوسف، أبو عبد الله الفاسيّ (ت ١٢١٤هـ)، له كتاب طبقات المقرئين، ولا يزال في عداد المفقود.

القرن الرَّابع عشر:

لم أقف على مَنْ ألَّف في طبقات القرّاء في هذا القرن.

القرن الخامس عشر:

[٣٨٥] المطيري. *أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها (دراسة نظرية تطبيقية)*. ص٨٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

١٧. السَّيِّد بن أحمد بن عبد الرَّحيم، له كتاب "الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات"[٣٨٦]، وهو مطبوع ومتداول.

١٨. إبراهيم بن محمَّد الجرميّ، له كتاب "مِنَّةُ الرَّحمن في تراجم أهل القرآن"[٣٨٧]، وهو مطبوع ومتداول.

١٩. إلياس بن أحمد حسين بن سليمان البرماويّ، له كتاب "غاية المسِرَّة بمعرفة أسانيد القرّاء المعاصرة"[٣٨٨]، وهو مطبوع ومتداول.

٢٠. إلياس بن أحمد حسين بن سليمان البرماويّ، له كتاب آخر وهو "إمتاع الفضلاء بتراجم القرّاء فيما بعد القرن الثامن الهجريّ"[٣٨٩]، وهو مطبوع ومتداول.

٢١. محمَّد بن محمَّد بن سالم بن محيسن، له كتاب "تراجم لبعض علماء القراءات"[٣٩٠]، وهو مطبوع ومتداول.

٢٢. أبو أحمد حسن بن مصطفى بن أحمد الوَرّاقي، له كتاب "تحفة الإخوان بما علا من أسانيد هذا الزَّمان"[٣٩١]، وهو مطبوع ومتداول.

---

٣٨٦ عبد الرحيم، السيد بن أحمد. ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. *الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات*. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. ط١.

٣٨٧ الجرمي، إبراهيم بن محمد. ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م. *منة الرحمن في تراجم أهل القرآن*. الرياض: مكتبة الإمام الشاطبي. ط١.

٣٨٨ البرماوي، إلياس بن أحمد حسين بن سليمان. ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م. *غاية المسرة بمعرفة أسانيد القراء المعاصرة*. جدة: مكتبة الملك فهد الوطنية. ط١.

٣٨٩ البرماوي، إلياس بن أحمد حسين بن سليمان. ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م. *إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري*. الرياض: دار الندوة العالمية. ط١.

٣٩٠ محيسن، محمد بن محمد بن سالم. ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. *تراجم لبعض علماء القراءات*. القاهرة: دار محيسن. ط١.

٣٩١ الوراقي، حسن بن مصطفى بن أحمد. ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م. *تحفة الإخوان بما علا من أسانيد قراء هذا الزمان*. القاهرة: مؤسسة قرطبة. ط١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٢٣. صالح بن عبد الله بن حمد العُصيميّ، له كتاب "المُشرِق بتصحيح سند الإقراء في المشرق"[٣٩٢]، وهو مطبوع ومتداول.

٢٤. إلياس بن أحمد حسين بن سليمان البرماويّ، له كتاب آخر وهو "إتحاف الزَّمان بأسانيد أهل القرآن"[٣٩٣]، وهو مطبوع ومتداول.

٢٥. أحمد بن سعد بن حسين المطيري، له كتاب مهمٌّ في دراسة أسانيد القرّاء الشَّهير بـ"أسانيد القراءات ومنهج القرّاء في دراستها (دراسة نظريّة تطبيقيّة)"[٣٩٤]، وهو مطبوع.

٢٦. حازم بن سعيد حيدر، له كتاب "جامع أسانيد ابن الجزريّ"[٣٩٥]، وهو مطبوع ومتداول.

٢٧. أيمن رشدي سويد، له كتاب في الأسانيد القرآنيّة الشَّهير بـ"السَّلاسل الذهبيّة بالأسانيد النشريّة من شيوخي إلى الحضرة النَّبويّة"[٣٩٦]، وهو مطبوع ومتداول.

٢٨. فتحي بن الشريف العُبيدي، له كتاب "أسانيد القراءات المتواترة في تونس"[٣٩٧]، وهو مطبوع ومتداول.

---

٣٩٢ العصيمي، صالح بن عبد الله بن حمد. ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م. *المشرق المصحح سند الإقراء في المشرق*. الرياض: مكتبة المعارف القرآنية. ط١.

٣٩٣ البرماوي، إلياس بن أحمد حسين بن سليمان. ١٤٣٣هـ/١٢. *إتحاف الزمان بأسانيد أهل القرآن*. المدينة المنورة: دار الزمان. ط١.

٣٩٤ المطيري، أحمد بن سعد بن حسين. ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م. *أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها (دراسة نظرية تطبيقية)*. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. ط١.

٣٩٥ حيدر، حازم بن سعيد. ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م. *جامع أسانيد ابن الجزري*. دمشق: دار الغوثاني للقراءات القرآنية. ط١.

٣٩٦ سويد، أيمن بن رشدي. ١٤٣٥هـ/٢٠١٥م. *السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية من شيوخي إلى الحضرة النبوية*. دمشق: دار الغوثاني للقراءات القرآنية. ط١.

٣٩٧ العبيدي، فتحي بن الشريف. ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م. *أسانيد القراءات المتواترة في تونس*. بيروت: دار ابن حزم. ط١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وهذه الكتب الَّتي لها إسهامات عظيمة في دراسة أسانيد القراءات القرآنيّة، مع أنَّ هناك كتب آخرى لم نحصل عليها إمَّا لفقدها أو لا تزال في عداد المخطوط، ولم يتيسَّر للباحث الوقوف عليها. وهذا من أمثلة عناية القرّاء المتقدِّمين والمعاصرين بأسانيد قراءات القرآن الكريم وإبراز جهودهم فيها، وهم أقاموا بإفراد لها المصنَّفات، وحفظوها بالتَّأليفات، واعتنوا بها في كلِّ الأوقات، حتَّى تظِلَّ مسيرة الإقراء اليوم متَّصلة الحلقات لا تعرف الضَّعف، ولا يتطرَّق إليها الانقطاع، فالإسناد القرآنيّة خصيصة اختصَّ الله بها هذه الأمَّة الإسلاميّة المصطفاة.

المطلب الثالث: معايير العلوم المطلوبة في إجازة الأسانيد القرآنيّة

إنَّ إجازة الأسانيد القرآنيّة لها قيمة عظيمة عند أهل العلم ودين الإسلام. وبها تُحْفَظ ألفاظُ القرآن الكريم وآياته من التَّحريف والتَّغيير، وبها تحفظ طريقة النُّطق بها وقراءتها وتلاوتها على وجه صحيح كما أُنزِل القرآن على رسول الله ﷺ، وبها يُنقَل القرآنُ الكريمُ وقراءاته من عصر الوحي إلى عصرنا الحاضر متواترًا بلا ردٍّ ولا نزاع. فقام العلماء والقرّاء مع العدالة والأمانة في تعليم قراءة القرآن الكريم لمن جاء إليهم وتلقَّى عنهم، فاستجازوا منهم وأجازوا لهم، على الشُّروط المعتبرة عند أهل الأداء والعلم، حتى يكون القرآن الكريم محفوظًا في ألفاظه ومتعبَّدًا بقراءته ومعصومًا من الزِّيادة والتَّحريف إلى يوم القيامة.

ولتحقيق هذه الأمانة، وقد وضع العلماء والقرّاء المتقدِّمون قواعد خاصَّة ومعايير معيَّنة في الإجازات القرآنيّة والَّتي تُعين على فهم علم القراءات القرآنيّة أو توصَّل المقرئ إلى مقاصدها. فقال الأستاذ الدُّكتور

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

أحمد عيسى المعصراويّ في كتابه الشَّهير بـ"إجَازَةُ قِرَاءَةٍ وَإقْرَاءٍ" عن هذه المعايير الهامَّة أو العلوم المطلوبة في الإجازة القرآنيّة بقوله: "ونُوجز الكلام عن العلوم السَّبعة فنقول:

١- علم العربيّة، نزل القرآن عربيًّا ووقع بلسان عربيّ، إذن وجب معرفة ما يجوز عندهم النُّطق به، وما لا يجوز، ويقع على قسمين؛ أوَّلهما معرفة كيفية نطقهم بكلِّ حرف، ذاتًا وصفةً، وهو معرفة المخارج والصِّفات، وثانيهما معرفة الإعراب المميِّز للخطأ والصَّواب. ولا يفوت المقرئ أن يتعلم وجوه القراءة، وعنده من كتب التَّوجيه الكثير مثل الكشف[٣٩٨] للقيسيّ، والموضح[٣٩٩] لابن مريم، ومعاني القراءات[٤٠٠] للأهوازيّ، والحجَّة[٤٠١] للفارسيّ، والحجَّة[٤٠٢] لابن زنجلة، وابن خالويه[٤٠٣]

فنقول، ومن أهمّ العلوم للإجازات القرآنيّة هي معرفة وجوه اللُّغة العربيّة، كعلم النَّحو والصَّرف ... من مبادئ العلوم العربيّة، ولابدّ منه الإحاطة بجميع أوجه اللُّغة العربيّة، إذ بها تُعين

---

[٣٩٨] القيسي، مكّيّ بن أبي طالب حَمّوش. ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. *الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها*. تحقيق: محيي الدين رمضان. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط٣.

[٣٩٩] ابن مريم، نصر بن علي بن محمد الشيرازي. ١٤١٤هـ/١٩٩٤م. *الموضح في وجوه القراءات وعللها*. تحقيق: عمر حمدان الكبيسي. جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن. ط١.

[٤٠٠] الأهوازي، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي. ١٤١٢هـ/١٩٩١م. *معاني القراءات*. الرياض: مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود. ط١.

[٤٠١] الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. ١٤١٣هـ/١٩٩٣م. *الحجة للقراء السبعة*. تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي. بيروت: دار المأمون للتراث. ط٢.

[٤٠٢] ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد. ١٤١٨هـ/١٩٩٧م. *حجة القراءات*. تحقيق: سعيد الأفغاني. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط٥.

[٤٠٣] ابن خالويه، الحسين بن أحمد. ١٤٠١هـ/١٩٨١م. *الحجة في القراءات السبع*. تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم. بيروت: دار الشروق. ط٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

القارئ والمقرئ على فهم كتاب الله تعالى وتدبُّره، وإبصار المعاني، وتوجيه القراءات القرآنيّة،

لأنَّ اختلاف القراءات تؤدِّي إلى اختلاف التَّأويلات.

وعلى سبيل المثال في ذلك، قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾[٤٠٤] الآية.

وكان الاختلاف بين القراءات في الآية السَّابقة وهو كلمة ﴿نُنشِزُهَا﴾، حيث قرأ بعض القراء العشرة بالزَّاي المعجمة، وبعضهم قرؤوا بالرَّاء المهملة، كما ذكر في المتون:

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وَنُنشِزُهَا ذَاكٍ وَبِالرَّا (غَيْرُهُمْ) ... وَصِلْ يَتَسَنَّهْ دُونَ هَاءٍ (شَ)مَرْدَلَا[٤٠٥]

وقال الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى:

وَالْكَسْرِ (ظَ): خُلْفٌ وَرَا فِي نُشِزُهَا ... (سَمَا) وَوَصْلُ اعْلَمْ بِجَزْمٍ (فِ)يْ (رُ)زُوا[٤٠٦]

---

[٤٠٤] القرآن. البقرة. ٢: ٢٥٩.

[٤٠٥] الشاهد من البيت: من "وننشزها" إلى "غيرهم"، فلينظر: الشاطبي. *وجه التهاني في القراءات السبع*. ص٤٢. وقد أخبر الشاطبي بأن (ابن عامر، والكوفيين) المرموز لهم بالذال من (ذاك)، قرؤوا ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ بالزاي المعجمة من لفظ بها من النَّشز وهو الارتفاع، أي يرتفع بعضها على بعض للتركيب. وقرأ الباقون (نافع، وابن كثير، وأبو عمرو — على الترتيب) المرموز لهم بـ(غيرهم) قرؤوا ﴿كَيْفَ نُنشِرُهَا﴾ من أنشر الله الموتى، أي أحياهم، ومنه: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ الآية ٢٢، سورة عبس. فلينظر: أبو الفرح، سيد لاشين وخالد بن محمد. ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م. *تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع*. المدينة المنورة: مكتبة دار الهدى. ط٥. ص٢٠٤.

[٤٠٦] الشاهد من البيت: "ورا في ننشز سما"، فلينظر: ابن الجزري. *طيبة النشر في القراءات العشر*. ص٦٦. ثم أخبر ابن الجزري بأن المرموز لهم بـ(سما) وهم (نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب) قرؤوا ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ بالراء المهملة، من النشوز وهو الإحياء. وقرأ الباقون (ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر — على الترتيب) ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ بالزاي المعجمة، من النشز وهو الارتفاع،

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٢- علم الوقف والابتداء، وهو فنٌّ جميلٌ يُعرف به كيفية أداء القراءة بالوقف على المواضع الَّتي نصَّ عليها القرّاء لإتمام المعاني، والابتداء بما يجوز البدء به، وهو علم يحتاج إليه المفسِّر والفقيه والمحدِّث وغيرهم من علماء هذا الدِّين، ولا يستغني طالب ولا معلِّم عنه، فما بالُكم بالمقرئين. وأقلُّ ما يدرس في هذا الفنِّ كتاب المكتفى[٤٠٧] للدَّانيّ مثلًا، أو منار الهدى[٤٠٨] للأشمونيّ، وينصح بكتاب فضيلة الدُّكتور عبد الكريم صالح، المسمَّى بالوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى[٤٠٩]، ولقد كتبنا فيه كتابًا لا بأس به، اسمه "الوقف والابتداء بين المفسِّرين".[٤١٠]

فنقول، لا يخفى على أيِّ قارئ ومقرئ أهمِّيَّة علم الوقف والابتداء بالنِّسبة للإقراء، – وقد ذكرنا هذا العلم في المطلب الثَّاني تحت العنوان شروط الإجازة القرآنيّة — إذ إنَّ صلتهما وثيقة جدًّا بعلم القراءات القرآنيّة وعلم التَّجويد، فلا يتحصَّل الإقراء الصَّحيح والتَّصدُّر السَّليم إلَّا بربط هذه العلوم بعضها ببعض. فلذلك قال أبو عمرو الدَّانيّ: "اعلموا أنَّ التَّجويد

يقال لما ارتفع من الأرض "نشز" ومنه المرأة الناشز، وهي المرتفعة عن مواقعة زوجها. ينظر: عيسى الحادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر. ج٢. ص٨٩.

٤٠٧ الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد. ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. *المكتفى في الوقف والابتدا*. تحقيق: محيي الدين رمضان. عمان: دار عمار. د.ط.

٤٠٨ الأشموني، أحمد بن محمد بن عبد الكريم. ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م. *المكتفى في الوقف والابتدا*. تحقيق: عبد الله الفرهوي. القاهرة: دار الحديث. د.ط.

٤٠٩ صالح، عبد الكريم عوض إبراهيم. ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م. *الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم*. القاهرة: دار السلام. ط١.

٤١٠ المعصراوي، أحمد عيسى ومحمد الدسوقي أمين كحيلة. ١٤٣٨هـ/٢٠١٦م. *الوقف والابتداء وأثرهما في اختلاف المفسرين*. القاهرة: دار السلام. ط٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

لا يتحصَّل لقرّاء القرآن إلَّا بمعرفة الوقف ومواضع القطع على الكلم، وما يتجنَّب من ذلك لبشاعته وقبحه".[٤١١]

٣- الفواصل وعدُّ الآي، وهو فنٌّ يبحث فيه عن عدِّ الآي، واختلاف علماء العدِّ فيه، من حيث عدد آي السُّور ورؤوسها وخاتمتها، وهو علم يجعل القارئ على دراية بعلل الخواتيم، فيتعلَّم أصلًا في المساواة والتَّقارب والمشاكلة، كما يحتاج إليه المقرئ والقارئ لما فيه من ياءات الزَّوائد، وإمالة رؤوس الآي الإحدى عشرة سورة المعروفة، ورؤوس آي الأزرق الَّتي بها اللَّامات[٤١٢]، وأقلُّ ما يُلِمُّ المقرئ قصيدة الشَّاطبي ناظمة الزُّهر[٤١٣]، وإلَّا فقصيدة شيخنا عبد الفتَّاح القاضي[٤١٤]، أو يختار كتابًا واحدًا مثل عدد سور القرآن لأبي القاسم عمر بن عبد الكافي[٤١٥]، تحقيق الدكتور خالد أبو الجود.

فنقول: إنَّ أهمِّيَّة هذا العلم للقارئ تتأكَّد في عدَّة أمور، منها؛

أوَّلًا: الوقف على رؤوس الآي سنَّة متَّبعة، كما ورد في حديث أمِّ سلمة رضي الله عنها، أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ

---

[٤١١] الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد. ١٤٠٧هـ/١٩٨٨م. *التحديد في الإتقان والتجويد*. تحقيق د. غانم قدوري حمد. بغداد: مكتبة دار الأنبار. ط١.

[٤١٢] وهذه من أصول القراءات التي تتعلّق بأحكام النطق والقراءة والتجويد. مثل: حكم المدود، وأحكام النون الساكنة والتنوين وغيرها المذكورة في متون القراءات كحرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي وطيبة النشر لابن الجزري وغيرهما.

[٤١٣] الشاطبي، القاسم بن فيره الأندلسي. ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م. *متن ناظمة الزهر في عد الآي*. تحقيق: محمد الصادق قمحاوي. القاهرة: جامعة الأزهر الشريف للمعاهد الأزهرية. د.ط.

[٤١٤] القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني. ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م. *بشير اليسر شرح ناظمة الزهر*. القاهرة: جامعة الأزهر الشريف للمعاهد الأزهرية.د.ط.

[٤١٥] أبو القاسم، عمر بن محمد بن عبد الكافي. ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م. *عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه وتلخيص مكيته ومدنيته*. تحقيق: د. خالد حسن أبو الجود. القاهرة: مكتبة الإمام البخاري. ط١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الرَّحِيمِ﴾، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾"[٤١٦]. وأصل الحديث في باب الوقف والابتداء وعدِّ الآي، ولكن الوقف على رؤوس الآي هو سنَّة من سنن النَّبيِّ ﷺ مستدلًّا من الحديث السَّابق. وقال ابن الجزريّ: "وَإِنْ كَانَ التَّعَلُّقُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ فَهُوَ الْوَقْفُ الْمُصْطَلَحُ عَلَيْهِ (بِالْحَسَنِ)، لِأَنَّهُ فِي نَفْسِهِ حَسَنٌ مُفِيدٌ يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ دُونَ الِابْتِدَاءِ بِمَا بَعْدَهُ لِلتَّعَلُّقِ اللَّفْظِيِّ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَأْسَ آيَةٍ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِي اخْتِيَارِ أَكْثَرِ أَهْلِ الْأَدَاءِ لِمَجِيئِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا".[٤١٧]

ثانيًا: الوقف على رؤوس الآي هو مذهب القرّاء الكبار مثل الإمام ابن كثير، والإمام أبي عمرو البصريّ، وأبي الفضل الرَّازيّ.[٤١٨]

ثالثًا: الوقف على رؤوس الآي له ارتباطٌ قويٌّ بأصول القراءات مثل أحكام الفتح والإمالة وبين اللفظين (الفصل)، وتخفيف الهمزات وترقيقها، وياءات الزَّوائد وغيرها.

٤- علم الرَّسم والضَّبط: ويقصد به معرفة ما اختلفت به مخالفاتُ المصاحف العثمانيّة لأصول الرَّسم القياسيّ، فهناك ستَّة قواعد اختلف فيها الرَّسم العثمانيّ الرَّسمَ الإملائيّ[٤١٩]، كما أنَّ الرَّسم هو الرُّكن الثَّالث من قبول القراءة فإذا اختلّ فكيف يكتب عنه المقرئ، كما يجب على القارئ والمقرئ

---

٤١٦ تخريج الحديث: أخرجه أحمد في مسند النساء، رقم الحديث: ٢٦٦٣٣. قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ [الأموي]، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قالت ...، فلينظر: الشيباني، الإمام أحمد بن حنبل، ج٤٤، ص٢٠٦. قال شعيب الأرنؤوط: "صحيح لغيره، وهذا سند رجاله ثقات رجال الشيخين".

٤١٧ ابن الجزري. *النشر في القراءات العشر*. ج١. ص٢٢٦.

٤١٨ المصدر السابق. ص٢٣٨.

٤١٩ وهي الحذف، الزيادة، الهمز، البدل، الوصل والفصل، ما فيه قراءتان متواترتان وكتب على إحداها. فلينظر: إسماعيل، شعبان محمد. ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م. *رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة*. القاهرة: دار السلام. ط٣. ص٤٣-٤٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

أن يعلم ما هو الضَّبط، وكيف يضبط المصاحف المختلفة، ويتعلَّم النَّقط وأنواعه، وعوراض الضَّبط وغير ذلك، إذ كيف يُقرئ ولا يَعلم ضبط الإشمام من ضبط الإمالة والتَّقليل وضبط الاختلاس، وضبط النُّون السَّاكنة والتَّنوين مع أحكامها، وغير ذلك، وأقلُّ ما يحفظ في هذا الفنِّ قصيدة الشَّاطبيّة – العقيلة[٤٢٠] – ويطلع على شروحها المختلفة، كما يُفضَّل الاطِّلاع على مصحف المخلَّلاتي[٤٢١]، وأنصح أن يقرأ كتاب تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، لمحمَّد طاهر بن عبد القادر الكرديّ الخطَّاط.[٤٢٢]

فنقول، إنَّ علم رسم المصحف وضبطه من أهمِّيّة العلوم في الإجازات القرآنيّة، لأنَّ موافقة القراءة القرآنيّة لرسم إحدى المصاحف العثمانيّة شرطٌ رئيسٌ في قبولها أو ردِّها. وفي تأكيد هذا الأمر، قال ابن الجزري: "كُلُّ قِرَاءَةٍ وَافَقَتِ الْعَرَبِيَّةَ وَلَوْ بِوَجْهٍ، وَوَافَقَتْ أَحَدَ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَلَوِ احْتِمَالًا، وَصَحَّ سَنَدُهَا، فَهِيَ الْقِرَاءَةُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي لَا يَجُوزُ رَدُّهَا وَلَا يَحِلُّ إِنْكَارُهَا، بَلْ هِيَ مِنَ الْحُرُوفِ السَّبْعَةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَى النَّاسِ قَبُولُهَا، سَوَاءٌ كَانَتْ عَنِ الْأَئِمَّةِ السَّبْعَةِ، أَمْ عَنِ الْعَشَرَةِ، أَمْ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمَقْبُولِينَ، وَمَتَى اخْتَلَّ رُكْنٌ مِنْ هَذِهِ الْأَرْكَانِ الثَّلَاثَةِ أُطْلِقَ عَلَيْهَا ضَعِيفَةٌ أَوْ شَاذَّةٌ أَوْ بَاطِلَةٌ، سَوَاءٌ كَانَتْ عَنِ السَّبْعَةِ

---

٤٢٠ الشاطبي، القاسم بن فيره الأندلسي. ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. *منظومة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في رسم المصاحف*. تحقيق: د. أيمن رشدي سويد. جدة: دار نور المكتبات . ط١.

٤٢١ المصحف الشريف للشيخ رضوان بن محمد بن سليمان أبو عبيد المعروف بالمخللاتي من أوائل مصاحف مطبوعة في العالم العربي، وقد طبع في عام ١٨٩٠هـ بالقاهرة، فلينظر: http://www.iraqkhair.com/

٤٢٢ الخطّاط، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي. ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م. *تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه*. جدة: مطبعة الفتح. ط١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أَمْ عَمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُمْ".[٤٢٣] وقد ناقشنا هذا الأمر في المبحث الثَّالث تحت العنوان ضوابط قبول القراءات من حيث السَّند.

٥- علم الابتداء والختم، وله أحكامه الخاصَّة الَّتي تتعلَّق بعلم القراءات أكثر ما تتعلَّق بعلم آخر، ومن هذا علم الاستعاذة والبسملة، فلا يسأل في الهيئات غير القرّاء، ولا يأخذ في معرفة أحكامها إلَّا الفقهاء.

فنقول: هذا العلم المهمُّ المتَّصل بالإجازات القرآنيّة يتحدَّث عن قواعد النُّطق بألفاظ القرآن الكريم وأحكام قراءته من جوانب أحكام الاستعاذة والبسملة في أوائل السُّور وأواخرها، وأحكام المدود المتنوّعة وطريقة ترتيبها، وأحكام إدغام الحروف المتماثلة والمتقاربة والمتجانسة وإظهارها وغير ذلك من مضمن أحكام التَّجويد القرآنيّة.

٦- علم النشر، فالمقصد للقارئ أن يعرف سببه ومحلَّه، وفيمن ورد عنه، وفي صيغته وغير ذلك، وأقلُّ ما يطلع عليه المقرئ والقارئ باب التَّكبير في النَّشر[٤٢٤] للمحقِّق ابن الجزريّ، أو من كتاب إتحاف فضلاء البشر[٤٢٥] أو لطائف الإشارات.[٤٢٦]

---

[٤٢٣] ابن الجزري. *النشر في القراءات العشر*. ج١. ص٢٢٦.

[٤٢٤] ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ). ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م. *النشر في القراءات العشر*. بيروت: دار الكتب العربية. ط١.

[٤٢٥] البنَّا، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ (ت ١١١٧هـ). ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م. *إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر*. تحقيق: أنس مهرة. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١.

[٤٢٦] القسطلاني، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر. ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م. *لطائف الإشارات لفنون القراءات*. تحقيق: عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين. القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي. د.ط.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

فنقول، إنَّ التَّكبير في أصول القراءات القرآنيّة له حكمٌ خاصٌّ لا يعلمه إلَّا أهله وطالبه.

والسبب في ذلك أنَّ التَّكبير عند ختم المصحف الشَّريف عند القرّاء فهو عبارةٌ عن لفظ "اللهُ أَكْبَرُ"، أو بزيادة لفظ التَّهليل "لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ"، أو بزيادة لفظ التَّحميد "وَللهِ الحَمْدُ"، وكونه هنا في بداية سورة الضُّحى إلى آخر المصحف الشَّريف، أو بداية سورة الشَّرح. والَّذي اشتهر عنه لفظ التَّكبير من طريق الشَّاطبيّة من القرّاء السَّبعة هو البزّيّ عن ابن كثير المكّيّ، ومن طريق الجزريّة من القرّاء العشرة هو أئمَّة القراءات بمكَّة وهم ابن كثير المكّيّ من روايتيْ البزّيّ وقنبل، والسُّوسيّ من أبي عمرو، والعمريّ من أبي جعفر، مستدلًّا من قول الشَّاطبيّ رحمه الله تعالى:

وَفِيهَا عَنِ (المَكِّيِّ) تَكْبِيرُهُمْ مَعَ الْـ ... ـخَوَاتِمِ قُرْبَ الْخَتْمِ يُرْوَى مُسَلْسَلَا

إِذَا كَبَّرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَوْ قَوْا ... مَعَ الْحَمْدِ حَتَّى الْمُفْلِحُونَ تَوَسُّلَا

وَقَالَ بِهِ (البَزِّيُّ) مِنْ آخِرِ الضُّحَى ... وَبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَّلَا[٤٢٧]

ومن قول ابن الجزريّ رحمه الله تعالى:

وَسُنَّةُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ ... ـخَتْمِ (المَكِّيِّ) أَهْلِ العِلْم

فِي كُلِّ حَالٍ وَلَدَى الصَّلَا ... ـةِ سَلْسَلَ عَنْ أَئِمَّةِ مَكَّة

[٤٢٧] الشاطبي. *حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع*. ص٩٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

مِنْ أَوَّلِ انْشِرَاحٍ أَوْ مِنَ الضُّحَى ... مِنْ آخِرٍ أَوْ أَوَّلٍ قَدْ صُحِّحَا

لِلنَّاسِ هكَذا وَقِيلَ إِنْ تُرِدْ ... هَلِّلْ وَبَعْضٌ بعْدَ للهِ حَمِدْ[٤٢٨]

وأمَّا قواعد التَّكبير عند أهله، فليرجع إلى كتب القراءات القرآنيّة ومتونها، ولا يطول البحث كلامه في ذلك، والله أعلم.

٧- علم الإسناد، وهو العلم الَّذي يهتمُّ بمعرفة مخرجه من كونه صحيحًا أو ضعيفًا، وشروط رجاله من عدالة وضبط، وما يصحُّ في النَّقل وما لا يصحُّ، وقد أخرناه للبسط فيه، لأنَّه موضوع كلامنا، وهو أعظم ما في هذا الفنِّ، لأنَّ القراءات سنَّة متَّبعة، ولا طريق لذلك إلَّا بالإسناد، وقد اهتمَّ التَّابعون وتابعوهم بهذا الأمر، فقال ابن المبارك مثلًا: "الإسناد من الدِّين"[٤٢٩]، وذكر السيوطيّ في اللطائف عن الثوريّ: "الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن معه سلاح فبأيِّ شيء يقاتل"[٤٣٠]، بل جعل البعض منهم قرب الإسناد من الدِّين، وهو قول مروي عن يحيى بن معين، فقال: "قربة إلى الله [illegible] وإن كنَّا نعترض على ما نراه اليوم من تدليس في هذا الفنِّ بحجَّة القرب فالعلة [illegible] يُعطى السَّند من يستحقُّ ومن لا يستحقُّ، كما أنَّ العلوَّ

---

٤٢٨ ابن الجزري. *طيبة النشر في القراءات العشر*. ص١٠٢.

٤٢٩ مسلم. *صحيح مسلم*. ج١. ص١٥. وقد سبق تخريج الحديث في المطلب الأول تحت العنوان دراسة أهمية الأسانيد القرآنية ومنزلتها في الإسلام.

٤٣٠ الذهبي. *سير أعلام النبلاء*. ج٦. ص٦٤٨. وقد سبق تخريج الحديث في المطلب الأول تحت العنوان دراسة أهمية الأسانيد القرآنية ومنزلتها في الإسلام.

٤٣١ البغدادي. *الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع*. ج١. ص١٢٣. وقد سبق تخريج الحديث في المطلب الأول تحت العنوان دراسة أهمية الأسانيد القرآنية ومنزلتها في الإسلام.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

كان مرغوبًا فيه قبل التَّدوين، فكلَّما قلَّ الرِّجال بين النَّبيّ ﷺ أمن اللَّبس والخطأ، ولهذا تجد

هذه الأقوال صدرت في القرنين الأوَّل والثَّاني، لكن هذا الأمر قلَّ بعد عصر التَّدوين.[٤٣٢]

فنقول، إنَّ أهمِّيّة معرفة علم الإسناد ورجالها لا تُناقَ ولا تُردُّ. وقد ناقشنا عن ذلك في المطلب الأوَّل تحت العنوان دراسة أهمِّيّة الأسانيد القرآنيّة ومنزلتها في الإسلام، وكلام السَّلف والخلف في ذلك أكثر مما عرفناه، وبهذا العلم نعرف صحَّة الأسانيد القرآنيّة من تدليسها وتحريفها، ولا تعطى إلَّا بشروطها المعتبرة عند أهل الأداء، والله أعلم.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

---

٤٣٢ المعصراوي، أحمد عيسى ومحمد الدسوقي أمين كحيلة. ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م. *القرآن الكريم إجازة قراءة وإقراء*. القاهرة: دار السلام، ط١. ص٧-٨.

المبحث الثَّالث: مسائل في تعليم القرآن الكريم بإجازة الأسانيد القرآنيّة

ينقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأوَّل صحَّة الأسانيد القرآنية، والمطلب الثَّاني حكم أخذ الأجرة في تعليم القرآن الكريم، والمطلب الثَّالث التَّساهل والتَّشدُّد في إجازة الأسانيد القرآنيّة، كما على النَّحو الآتي:

المطلب الأوَّل: صحَّة الأسانيد القرآنيّة

أدركنا مما سبق أنَّ تعليم القرآن الكريم بإجازة أسانيده المتَّصلة برسول الله ﷺ له مساهمات عظيمة لدى محبِّي القرآن الكريم في ماليزيا خاصَّة، وفرانشي في أنحاء العالم عامَّة. وهذا الفضل لم يأت إلَّا بجهود السَّابقين الأوَّلين من الصَّحابة والتَّابعين ومن جاء بعدهم في نشر رسالة القرآن وخدماتهم في تعليم القرآن الكريم وعنايتهم بالأسانيد من خلال دراستهم فيها عبر العصور والقرون، حتَّى ظهر طائفة من أئمَّة قرَّاء من أصحاب الهمم العالية الَّذين لم يقنعوا بما سمعوه من شيخ واحد، بل صاروا يهتمُّون بالأسانيد القرآنيّة ورجالها اهتمامًا عظيمًا، ويحفظونها من الضَّياع والنِّسيان حفظًا وإتقانًا، ويدرسون ما حصلوه دراسة نقدية، ويحلِّلون ما نقلوه تحليلًا وصفيًّا، وهم من خدمة القرآن الكريم الَّذين يرجون من الله تبارك وتعالى تجارة لن تبور.

فلذلك، قد أجمع المسلمون منذ الصَّدر الأوَّل على أنَّه لا يقرأ بحرف ولا يحكم بقرآنيّته ولا يكتب في المصاحف حتَّى يتحقَّق نقله بالتَّواتر، ويرويه عدد كبير يحصل بروايتهم اليقين، وينقله أهله ومتخصِّصوه

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

بتواتر السَّند إلى من بعدهم منقولًا بضوابطه، ومشهودًا في صحَّته، ومحفوظًا في إجازته. فصحَّة السَّند من أهمِّ أركان القراءة المقبولة المقروء بها والَّتي تلقَّتها الأمَّة وتلت بها في محاريبها وتقرَّبت بها إلى بارئها، وما أجمل قول الإمام ابن الجزريّ رحمه الله تعالى:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي

وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ

حَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبعَةِ

وَمُكِّنْ عَلَى نَهْجِ سَبِيلِ السَّلَفِ ... فِي مُجْمَعٍ عَلَيْهِ أَوْ مُخْتَلَفِ[٤٣٣]

ولما كانت صحَّة السَّند وسلامته من الضَّعف والكذب والانقطاع من أهمِّ أركان القراءة الصَّحيحة، بذل علماء القراءات جهودهم في تنقيح أسانيدهم الَّتي نقلوا بها القراءات والرِّوايات والطُّرق، حالهم في ذلك حال رجال علم الحديث، وفي ذلك أشار الإمام ابن الجزريّ بقوله: "وَإِذَا كَانَ صِحَّةُ السَّنَدِ مِنْ أَرْكَانِ الْقِرَاءَةِ كَمَا تَقَدَّمَ تَعَيَّنَ أَنْ يُعْرَفَ مِنْ رِجَالِ الْقِرَاءَاتِ مَا يُعْرَفُ أَحْوَالُ رِجَالِ الْحَدِيثِ"[٤٣٤]، فميَّزوا الصَّحيح من السَّقيم، والمقبول من المردود، وبحثوا عن الشُّذوذ بالكلِّيَّة، والمجهولين والمدلِّسين، وقيَّدوا تراجم الرُّواة ومواطنهم، وأبانوا عن مواليدهم ووفياتهم، ومقدار ضبطهم وتلقِّيهم، ومقدار غفلتهم واختلاطهم، وغير ذلك ممَّا عني به علماء الجرح والتَّعديل.

---

٤٣٣ باب المقدمة. فلينظر: ابن الجزري. *متن طيبة النشر في القراءات العشر*. تحقيق: محمد تميم الزعبي. ص٣٢.

٤٣٤ ابن الجزري. *النشر في القراءات العشر*. ج١. ص١٩٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وقد ألزم الحافظ ابن الجزريّ كلَّ من تصدَّر للإقراء بمعرفة ذلك فقال: "ولا بدَّ للمقرئ من التَّنبيه بحال الرِّجال والأسانيد مؤتلفها ومختلفها، وجرحها وتعديلها، ومتقنها ومغفلها، وهذا من أهمِّ ما يحتاج إليه. وقد وقع لكثير من المتقدِّمين في أسانيد كتبهم أوهام كثيرة وغلطات عديدة من إسقاط رجال، وتسمية آخرين بغير أسمائهم وتصاحيف وغير ذلك".[٤٣٥]

فقام علماء القراءات المتقدِّمين والمتأخِّرين بتمحيص أسانيدهم والكشف عن حال رجالها فيه حفظًا لكتاب الله ﷻ من دخول روايات مخترعة، وطرق مكذوبة، وأسانيد واهية أو باطلة، فتظلُّ سلسلة الإسناد مضيئة ناصعة خالية من الدَّخيل، متماسكة حلقاتها في كل جيل، وهي بحمد الله كذلك إلى زماننا هذا، ولعلَّ هذا من الحفظ الَّذي أخبر الله تعالى عنه في محكم كتابه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾[٤٣٦]

فسلك علماء القراءات في تحقيق الأسانيد القرآنيّة وتصحيحها منهجًا علميًّا نقديًّا بدراسة رجالها وتحليل أسمائها، ثمَّ جمعوا ما صحَّ عنه في تآليفاتهم ونقلوا ما ثبت منه في كتاباتهم، وذكروا ما شذَّ عنه في مصنَّفاتهم، كما أقام بهذا المنهج علماء الجرح والتعديل. ومن أهمِّ المصادر والمراجع المطبوعة في معرفة رجال القراءات والأسانيد القرآنيّة الَّتي يمكن الذِّكر هنا:

---

[٤٣٥] ابن الجزري. *منجد المقرئين ومرشد الطالبين*. ص١١.

[٤٣٦] القرآن. الحجر. ١٥: ٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

١. معرفة القرّاء الكبار على الطَّبقات والأعصار[٤٣٧]، للإمام محمَّد بن أحمد بن عثمان، أبو عبد الله الذَّهبيّ (ت ٧٤٨هـ).

٢. غاية النِّهاية في طبقات القرّاء[٤٣٨]، للإمام المحقِّق محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عليّ بن يوسف، أبو الخير ابن الجزريّ (ت ٨٣٣هـ).

٣. منجد المقرئين ومرشد الطَّالبين[٤٣٩]، للإمام المحقِّق محمّد ابن الجزريّ.

٤. النَّشر في القراءات العشر[٤٤٠]، للإمام المحقِّق محمَّد ابن الجزريّ.

٥. تقريب النَّشر في القراءات العشر[٤٤١]، للإمام المحقِّق محمَّد ابن الجزريّ.

٦. نهاية الغاية في بعض أسماء رجال القراءات أولي الرِّواية[٤٤٢]، للإمام عبد الرزَّاق بن حمزة بن عليّ أبو الصَّفاء زين الدين الطَّرَابُلُسيّ (ت ٨٦٧هـ).

---

٤٣٧ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ). ١٤١٧هـ/١٩٩٧م. *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١.

٤٣٨ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ). ١٣٥١هـ/١٩٣٢م. *غاية النهاية في طبقات القراء*. القاهرة: مكتبة ابن تيمية. د.ط.

٤٣٩ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ). ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م. *منجد المقرئين ومرشد الطالبين*. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١.

٤٤٠ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ). ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م. *النشر في القراءات العشر*. بيروت: دار الكتب العربية. ط١.

٤٤١ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ). د.ت. *النشر في القراءات العشر*. تحقيق: علي محمد الضباع. بيروت: دار الكتب العربية. د.ط.

٤٤٢ الطَّرَابُلُسيّ، عبد الرزاق بن حمزة بن علي أبو الصفاء زين الدين (ت ٨٦٧هـ). ١٤٣٢هـ/٢٠١٠م. *نهاية الغاية في بعض أسماء رجال القراءات أولي الرواية*. بيروت: المكتبة العصرية. ط١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٧. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري[٤٤٣]، للإمام عبد الفتَّاح بن السَّيِّد عجمي المرصفيّ المصريّ الشَّافعيّ (ت ١٤٠٩هـ).

٨. غاية المسرَّة بمعرفة أسانيد القرّاء المعاصرة[٤٤٤]، للشَّيخ الدُّكتور إلياس بن أحمد حسين بن سليمان البرماويّ.

٩. إمتاع الفضلاء بتراجم القرّاء في ما بعد القرن الثَّامن الهجريّ[٤٤٥]، للشَّيخ الدُّكتور إلياس بن أحمد البرماويّ.

١٠. تحفة الإخوان بما علا من أسانيد قرّاء هذا الزَّمان[٤٤٦]، للشَّيخ أبي أحمد حسن بن مصطفى بن أحمد الوراقيّ.

وغير ذلك من المصنَّفات المهمَّة في هذا الأمر، كما ذكر الباحث في المطلب السَّابق تحت العنوان عناية العلماء بالأسانيد القرآنيّة.

---

٤٤٣ المرصفي، عبد الفتاح بن السيد عجمي المصري الشافعي (ت ١٤٠٩هـ). *هداية القاري إلى تجويد كلام الباري*. المدينة المنورة: مكتبة طيبة. ط٢.

٤٤٤ البرماوي، إلياس بن أحمد حسين بن سليمان. ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م. *غاية المسرة بمعرفة أسانيد القراء المعاصرة*. جدة: مكتبة الملك فهد الوطنية. ط١.

٤٤٥ البرماوي، إلياس بن أحمد حسين بن سليمان. ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م. *إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري*. الرياض: دار الندوة العالمية. ط١.

٤٤٦ الوراقي، حسن بن مصطفى بن أحمد. ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م. *تحفة الإخوان بما علا من أسانيد قراء هذا الزمان*. القاهرة: مؤسسة قرطبة. ط١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وفي هذا المبحث، سيتمُّ الذِّكر هنا بعض الأمثلة المبيِّنة عن جهود علماء القراءات في كشف الأسانيد القرآنيّة الَّتي لهم فيها مقال، سواء منها ما حكَّموا عليه بالضَّعف أو الجهالة أو البطلان أو التَّصحيف أو الانقطاع أو غير ذلك من أنواع الضَّعف مما سيقف عليه القارئ، ومنهم كما يلي:

١. إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق المقرئ البزوريّ البغداديّ، شيخ جليل قرأ على إسحاق بن أحمد الخزاعيّ، وأحمد بن فرح، وأحمد ابن يعقوب بن أخي العرق، وابن مجاهد، وغيرهم قرأ عليه عبد الباقي بن الحسن، وعليّ بن محمَّد الحذاء، ومحمَّد بن عمر بن بكير وغيرهم، توفي سنة ٣٦١هـ.[٤٤٧]

التعليق: قال ابن الجزريّ: وقول الهذليّ إنَّ الشَّذائيّ المتوفَّى سنة ٣٧٣هـ قرأ عليه غلط فاحش.[٤٤٨]

وقال الخطيب البغدادي: قَالَ مُحَمَّد بْن أَبِي الفوارس: توفي أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد البزوريّ يوم الخميس لست بقين من ذي الحجة سنة إحدى وستين وثلاثمائة، وكَانَ من أهل القرآن وَالسّتر، ولم يكن محمودًا فِي الرِّوَايَة، وكَانَ فِيهِ غفلة ومجانة.[٤٤٩]

٢. أحمد بن إسماعيل بن جرير، روى القراءة عن قالون ابن أبي سهل، وعنه محمَّد بن محمَّد بن إبراهيم، راوي يحيى بن صبيح.[٤٥٠]

---

[٤٤٧] ابن الجزري. *غاية النهاية في طبقات القراء*. ج١. ص٤.

[٤٤٨] المصدر نفسه. ص٤.

[٤٤٩] البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (ت ٤٦٣هـ). ١٤١٧هـ/١٩٩٦م. *تاريخ بغداد وذيوله*. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ج٦. ص١٦.

[٤٥٠] ابن الجزري. *غاية النهاية في طبقات القراء*. ج١. ص٣٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

التَّعليق: قال ابن الجزريّ: إسناد كلّه مجاهيل لا يعرف واحد منهم.[٤٥١] ثمَّ قال: حمدون بن أبي سهل المقرئ، روى القراءة عن فورش، وعنه أحمد بن إسماعيل بن جبريل والثَّلاثة مجهولون.[٤٥٢]

٣. أحمد بن زيدان أبو العبَّاس المقرئ المتوفَّى سنة ٤١٤هـ.[٤٥٣]

التَّعليق: قال الذَّهبيّ نقلًا عن الدَّانيّ: أقرأ النَّاس ببيت المقدس، أخذ القراءة عن أبي بكر بن مجاهد وهو الَّذي لقَّنه القرآن، قال الذَّهبيّ: هذا مجهول لا يعرف روى عنه نكرة لا تتعرَّف وكتبناه للفرجة.[٤٥٤]

٤. أحمد بن الصَّقر أبو الفتح البغداديّ شيخ مقرئ، روى القراءة عرضًا عن زيد بن عليّ فيما ذكر، وعن القراءة عنه عرضًا أبو القاسم الهذليّ قرأ عليه ببغداد.[٤٥٥]

التَّعليق: قال ابن الجزريّ: وقراءته على زيد من أبعد البعيد.[٤٥٦]

٥. أحمد بن فعنبر روى القراءة عرضًا عن محمَّد بن إسحاق المسيبيّ، ووقع في كتاب الكفاية لأبي العزّ القلانسيّ أنَّه قرأ على المسيبيّ نفسه.[٤٥٧]

التَّعليق: قال ابن الجزريّ: هو وهمٌ أو إسقاط من الكاتب والصَّواب أنَّه قرأ على ابن المسيبيّ عن أبيه إسحاق المسيبيّ.[٤٥٨]

---

[٤٥١] المصدر السابق. ص٢٦١.

[٤٥٢] المصدر نفسه. ص٢٦١.

[٤٥٣] الذهبي. *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*. ص٣٧٥.

[٤٥٤] المصدر السابق. ص٣٧٦.

[٤٥٥] ابن الجزري. *غاية النهاية في طبقات القراء*. ج١. ص٦٣.

[٤٥٦] المصدر نفسه. ص٦٣.

[٤٥٧] ابن الجزري. *غاية النهاية في طبقات القراء*. ج١. ص٩٨.

[٤٥٨] المصدر نفسه. ص٩٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٦. أحمد بن يزيد بن إزداذ، ويقال يزداذ الصّفار **الأستاذ أبو الحسن الحلوانيّ، إمام كبير عارف صدوق،** قرأ على أحمد بن محمَّد القوّاس، وقالون، وخلف وخلّاد وغيرهم. قرأ عليه الفضل بن شاذان، ومحمَّد بن بسام، ومحمَّد بن عمرو بن عون الواسطيّ وغيرهم، تُوفي سنة ٢٥٠هـ.[٤٥٩]

التّعليق: قال ابن الجزريّ: وقد أسند ابن الفحّام رواية هشام في التّجريد عن النّقاش عن الحلوانيّ فوهم في ذلك، والصّواب أنَّ النّقاش قرأها على الحسين بن عليّ بن حماد بن مهران الأزرق المتوفَّ سنة ٣٠٠هـ، عن الحلوانيّ، إذ أنَّ مولد النّقاش كان سنة ٢٦٦هـ، وذلك بعد وفاة الحلوانيّ بسنين عديدة.[٤٦٠]

٧. [illegible] بن محمَّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب أبو عبد الله المدنيّ المتوفَّ سنة ١٤٨هـ. حكى ابن الجزريّ عن الشّهرزوريّ المتوفَّ سنة ٥٥٠هـ وغيره. قالوا: إنَّه قرأ على أبي الأسود الدُّؤليّ.[٤٦١]

التّعليق: قال ابن الجزريّ: [illegible] وهمٌ فإنَّ أبا الأسود تُوفي قبل ولادة جعفر الصّادق بإحدى عشرة سنة.[٤٦٢]

---

[٤٥٩] ابن الجزري. *غاية النهاية في طبقات القراء*. ج١. ص١٤٩.

[٤٦٠] ابن الجزري. *غاية النهاية في طبقات القراء*. ج١. ص١٩٦.

[٤٦١] المصدر نفسه. ص١٩٦.

[٤٦٢] المصدر نفسه. ص١٩٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٨. عليّ بن محمَّد الواسطيّ (ت٧٦٤هـ) مقرئ قدم دمشق فزعم أنَّه قرأ على الكمال بن فارس الإسكندريّ عن الشَّاطبيّ. قال ابن الجزريّ: وراج على بعض النَّاس فقام شيخنا المحدِّث أبو العبَّاس أحمد بن رجب، فبيَّن أنَّ الإسكندريّ وُلد بعد وفاة الشَّاطبي بست سنين فافتضح.[٤٦٣]

التعليق: قال ابن الجزريّ: ولم يدرك المسكين الكمال الإسكندريّ ولا رآه بل يكون وُلد بعد وفاته بأكثر من خمس عشرة سنة، ولو أدركه لكان أعلى ممَّن قرأ على الشَّاطبيّ نفسه، فإنَّ ابن فارس قرأ على الكنديّ كما تقدَّم، ولا شكَّ أنَّ الكنديّ كان أعلى من شيوخ الشَّاطبيّ بل في كثير من الرِّوايات سوى أبي عمرو الدَّانيّ، مات سنة أربع وستِّين وسبعمائة بدمشق.[٤٦٤]

وغير ذلك من الأمثلة وغيرها ممَّا اكتشفه علماء القراءات قديمًا وحديثًا عن صحَّة رجال الأسانيد القرآنيّة، وبحثوا في تلك الأسانيد المتَّصلة إليهم، وحلَّلوا الأسماء المذكورين فيها، وميَّزوا صحيح الرِّوايات من شاذِّها، وصحيح الطُّرق من سقيمها، وبيَّنوا الموصول منها من المنقطع.

المطلب الثَّاني: حكم أخذ الأجرة في تعليم القرآن الكريم

إنَّ تعليم القرآن الكريم بالقراءات والرِّوايات والطُّرق المتواترة من أفضل الأعمال الصَّالحة وأشرفها، لتعلُّقه بكلام الله سبحانه وتعالى وكيفية تلاوته تلاوة صحيحة، إلا أنَّه يختلف عن سائر العلوم الأخرى بأنَّه لا يمكن تحصيله وضبطه عن طريق الكتب، وإنَّما يحتاج مع ذلك التَّلقِّي والسَّماع من الشُّيوخ المقرئين

---

[٤٦٣] المصدر السابق. ص٥٧٩.

[٤٦٤] المصدر السابق. ص٥٧٩-٥٨٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المتخصِّصين فيه وهم أصحاب الأسانيد المتَّصلة برسول الله ﷺ، وما أجمل قول المحقِّق الإمام محمَّد ابن الجزريّ رحمه الله تعالى في متنه:

قامَ بِهَا أَئِمَّةُ القُرآنِ ... وَمُحرِزُو التَّحْقِيْقِ وَالإِتْقَانِ

وَمِنْهُمُ عَشْرٌ شُمُوسٌ ظَهَرا ... ضَيَاؤُهُمْ وَفِي الأَنَامِ انْتَشَرَا

حَتَّى اسْتَمَدَّ نُوْرُ كُلِّ بَدْرِ ... مِنْهُمْ وَعَنْهُمْ كُلُّ نَجْمٍ دُرِّي[٤٦٥]

ومع جهود العلماء في نشر الدَّعوة الإسلاميّة انتشرت المدرسة القرآنيّة، وعلا شأنها وبعد أن كانت في المساجد ملاذًا لحلقاتها، أصبحت لها ملحقة بالمساجد تستقبل النَّاشئة من أطفال المسلمين، ليكون القرآن الكريم أوَّل ما يقرع آذانهم، وتفتح عليه قلوبهم من أنواع الدِّراسات المختلفة قبل أن ينتقلوا إلى مراحل العلوم بعد ذلك. لذلك أينما وجدت الجماعة الإسلاميّة وجدت المدرسة القرآنيّة، لا فرق بين بلاد تنطق بالعربيّة، وبلاد لا تنطق بها يقول ابن حزم الظَّاهريّ: "وفي هذه الجزيرة من المدن والقرى ما لا يعرف عدده إلَّا الله عز و جل كاليمن والبحرين وعُمان ونجد وجبلي طي وبلاد مصر وربيعة وقضاعة والطَّائف ومكَّة، كلُّهم قد أسلم وبنوا المساجد فيها مدينة ولا قرية ولا حلَّة لأعراب إلَّا قد قرأ فيها القرآن في الصَّلوات وعلَّمه الصِّبيان والرِّجال وأسماء جميع الأئمَّة القرآن وعلَّمه الصِّبيان في المكاتب شرقًا وغربًا".[٤٦٦]

---

[٤٦٥] باب المقدمة. فلينظر: ابن الجزري. متن *طيبة النشر في القراءات العشر*. ص٣٢.

[٤٦٦] الظاهري، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي (ت ٤٥٦هـ). د.ت. *الفصل في الملل والأهواء والنحل*. القاهرة: مكتبة الخانجي. د.ط. ج٢. ص٦٦-٦٧.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

فخدمات العلماء للقرآن الكريم في تعليمه للأمة المحمَّدية شيءٌ لا يُنافى ولا يُردّ. وهم أقاموا بإقرائه وما سألوا شيئًا منه، وبتعليمه وما تمنَّوا أن يعطيهم أحدٌ به، وبإجازته وما أكلوا الدُّنيا به، وهم عملوا ما أُمِرُوا به، وتعقَّلوا وتدبَّروا ما ذُكِرَ فيه، وعلَّموه كما علَّم الرسول ﷺ أصحابه في عهد نزوله، وهم خير النَّاس في الدُّنيا والآخرة، مستدلًّا من قول الرَّسول ﷺ: «خَيْرُكُم مَّن تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».[٤٦٧]

وقد يُعْرَضُ السُّؤال هنا، هل يجوز شرعيًّا لمن يُقْرِئُ القرآن الكريم للآخرين أن يأخذ الأجرة على تعليمه؟ فقد اقترح العلماء والفقهاء أقوالهم وأدلَّتهم في إجابة هذا السُّؤال وهم مختلفون فيه ما بين حكم جواز الاستئجار أو منعه، بناء على ما ورد في القرآن والأحاديث. وكان السَّبب في اختلافهم، يقول ابن رشد: "وَأَمَّا الِاسْتِئْجَارُ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ: فَقَدِ اخْتَلَفُوا فِيهِ أَيْضًا، وَكَرِهَهُ قَوْمٌ، وَأَجَازَهُ آخَرُونَ. وَالَّذِينَ أَبَاحُوهُ قَاسُوهُ عَلَى سَائِرِ الْأَعْمَالِ. وَأَمَّا الَّذِينَ كَرِهُوا الْجُعْلَ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ فَقَالُوا: هُوَ مِنْ بَابِ الْجُعْلِ عَلَى تَعْلِيمِ الصَّلَاةِ".[٤٦٨] ولم يرَ الباحث في إجابة هذا السُّؤال المتداول إلَّا وقد أفتى العلماء القدامى والمتقدِّمين فيه وتوصَّلوا إلى قولين:

أوَّلًا: قولٌ في منع أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم.

---

٤٦٧ تخريج الحديث: أخرجه البخاري في كتاب فضـــائل القرآن، باب خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه، رقم الحديث: ٥٠٢٧. فقال: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ...، انظر: البخاري. *صحيح البخاري*. ج١٧. ص٢٧.

٤٦٨ ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٩٥هـ). ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م. *بداية المجتهد ونهاية المقتصد*. القاهرة: دار الحديث. د.ط. ج٤. ص٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

فذهب طائفةٌ من العلماء والفقهاء المتقدِّمين من الحنفيّة والحنابلة[٤٦٩]، وأبي سليمان الخطَّابيّ والزُّهريّ[٤٧٠] إلى منع أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم مطلقًا، سواء يشترط فيه أو لم يتشرط. وهم رأوا أنَّ العمل المفروض والواجب على قيامه لا تصحُّ الأجرة على ذلك لأنَّه من باب القرب والطَّاعات، ومن يستحقُّ على القيام به لا يستحقُّ الأجرة على فعله، كالصَّلاة والصَّوم والحجِّ والإمامة والأذان وتعليم القرآن الكريم وغيرها، مستدلّين بأدلَّة نقليّة من القرآن والسُّنَّة والآثار كما يلي:

١. قال الله تعالى: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾﴾[٤٧١]، قال الكاساني: "الِاسْتِئْجَارَ عَلَى الْأَذَانِ، وَالْإِقَامَةِ، وَالْإِمَامَةِ، وَتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ سَبَبٌ لِتَنْفِيرِ النَّاسِ عَنْ الصَّلَاةِ بِالْجَمَاعَةِ وَعَنْ تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ؛ لِأَنَّ ثِقَلَ الْأَجْرِ يَمْنَعُهُمْ عَنْ ذَلِكَ".[٤٧٢]

٢. قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾﴾[٤٧٣]، قال الكاساني: "أَيْ عَلَى مَا يُؤَدِّي إلَيْهِمْ أَجْرًا وَهُوَ كَانَ ﷺ يُبَلِّغُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ بِقَوْلِهِ ﷺ: «أَلَا فَلْيُبَلِّغْ

---

٤٦٩ قال العلامة الدكتور وهبة الزحيلي: وهذا محل اتفاق بين الحنفية والحنابلة، ومن قواعد الحنفية أنهم لا يستحق الأجر من استؤجر على الطاعة» «الاستئجار لما هو مستحق عليه لا يجوز»، فلينظر: الزُّحَيْلِيّ، وَهْبَة بن مصطفى (ت ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م). *الفِقْهُ الإِسْلامِيُّ وأَدِلَّتُهُ*. دمشق: دار الفكر. ط٤. ج٥. ص٣٨١٨.

٤٧٠ النووي. *التبيان في آداب حملة القرآن*. ص٥٧.

٤٧١ القرآن. القلم. ٦٨: ٤٦.

٤٧٢ الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي (ت ٥٨٧هـ). ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع*. بيروت: دار الكتب العلمية. ط٢. ج٤. ص١٩١.

٤٧٣ القرآن. يوسف. ١٢: ١٠٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الشَّاهِدُ الْغَائِبَ»[٤٧٤]، فَكَانَ كُلُّ مُعَلِّمٍ مُبَلِّغًا فَإِنْ لَمْ يَجُزْ لَهُ أَخْذُ الْأَجْرِ عَلَى مَا يُبَلِّغُ بِنَفْسِهِ لِمَا

قُلْنَا؛ فَكَذَا لِمَنْ يُبَلِّغُ بِأَمْرِهِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ تَبْلِيغٌ مِنْهُ مَعْنًى".[٤٧٥]

٣. عَنْ أَبِي رَاشِدٍ الْحُبْرَانِيِّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شِبْلٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَغْلُوا فِيهِ، وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ، وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ، وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ».[٤٧٦]

٤. عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: عَلَّمْتُ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ الْكِتَابَةَ وَالْقُرْآنَ، فَأَهْدَى إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْهُمْ قَوْسًا فَقُلْتُ: لَيْسَتْ لِي بِمَالٍ، وَأَرْمِي عَنْهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «إِنْ سَرَّكَ أَنْ تُطَوَّقَ بِهَا طَوْقًا مِنْ نَارٍ فَاقْبَلْهَا».[٤٧٧] قال البغوي: "وَذهب جمَاعَة من أهل الْعلم إِلَى أَن أَخذ الْأُجْرَة، والعوض، على تَعْلِيم الْقُرْآن غير مُبَاح".[٤٧٨]

---

٤٧٤ تخريج الحديث: أخرجه أحمد في مسند البصريين، ... حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال ...، فلينظر: الشيباني. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. ج٣٤. ص٢٨.

٤٧٥ الكاساني. *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع*. ج٤. ص٩١.

٤٧٦ تخريج الحديث: أخرجه أحمد في مسند المكيين، رقم الحديث: ١٥٥٠٠. فقال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هِشَامٍ يَعْنِي الدَّسْتُوَائِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي رَاشِدٍ الْحُبْرَانِيِّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شِبْلٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فلينظر: الشيباني. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. ج٢٤. ص٢٨٨.

٤٧٧ تخريج الحديث: أخرجه أحمد في تتمة مسند الأنصار، رقم الحديث: ٢٣٦٨٩. فقال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيٍّ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يقول ...، فلينظر: الشيباني. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. ج٣٧. ص٣٦٣.

٤٧٨ البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت ٥١٦هـ). ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م. *شرح السنة*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. دمشق: المكتب الإسلامي. ط٢. ج٨. ص٢٦٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٥. عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَارِئٍ يَقْرَأُ، ثُمَّ سَأَلَ فَاسْتَرْجَعَ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسْأَلِ اللَّهَ بِهِ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ»[٤٧٩].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى: "أَمَّا تَعْلِيمُ الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ بِغَيْرِ أُجْرَةٍ فَهُوَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ وَأَحَبُّهَا إلَى اللَّهِ وَهَذَا مِمَّا يُعْلَمُ بِالِاضْطِرَارِ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ لَيْسَ هَذَا مِمَّا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ مِمَّنْ نَشَأَ بِدِيَارِ الْإِسْلَامِ. وَالصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ وَتَابِعُو التَّابِعِينَ وَغَيْرُهُمْ مِنْ الْعُلَمَاءِ الْمَشْهُورِينَ عِنْدَ الْأُمَّةِ بِالْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ إنَّمَا كَانُوا يُعَلِّمُونَ بِغَيْرِ أُجْرَةٍ. وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مَنْ يُعَلِّمُ بِأُجْرَةٍ أَصْلًا. فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ فَقَدْ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ. وَالْأَنْبِيَاءُ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ إنَّمَا كَانُوا يُعَلِّمُونَ الْعِلْمَ بِغَيْرِ أُجْرَةٍ. كَمَا قَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ١٠٩﴾، وَكَذَلِكَ قَالَ هُودٌ وَصَالِحٌ وَشُعَيْبٌ وَلُوطٌ وَغَيْرُهُمْ. وَكَذَلِكَ قَالَ خَاتَمُ الرُّسُلِ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ٨٦﴾[٤٨١]، وَقَالَ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ٥٧﴾[٤٨٢]". [٤٨٣]

---

[٤٧٩] تخريج الحديث: أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن، رقم (٢٩١٧)، فقال: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ الحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فلينظر: الترمذي. *سنن الترمذي*. ج٥. ص١٧٩.

[٤٨٠] القرآن. الشعراء. ٢٦: ١٠٩.

[٤٨١] القرآن. ص. ٣٨: ٨٦.

[٤٨٢] القرآن. الفرقان. ٢٥: ٥٧.

[٤٨٣] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت ٧٢٨هـ). ١٤١٦هـ/١٩٩٥م. *مجموع الفتاوى*. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. د.ط. ج٣٠. ص٢٠٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

١. استدلال القائلين بقول الله تعالى: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾﴾[٤٨٤]، أي ثقل دفع الأجرة على تعليم القرآن الكريم يكون سببًا لتنفير النَّاس من تعلُّمه. ولكن الباحث يرى أن هذه الآية لم يمنعنا أن نأخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم، بل هي تبيِّن لنا أنَّ النَّبيّ ﷺ لم يسأل المشركين على هدايتهم لله سبحانه وتعالى أجرًا، وهم كذَّبوه وكفَّروه، كما قال الإمام ابن كثير: "وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ أَنَّكَ يَا مُحَمَّدُ تَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِلَا أَجْرٍ تَأْخُذُهُ مِنْهُمْ، بَلْ تَرْجُو ثَوَابَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُمْ يُكَذِّبُونَ بِمَا جِئْتَهُمْ بِهِ بِمُجَرَّدِ الْجَهْلِ والكفر والعناد".[٤٨٥]

٢. استدلال القائلين بقول الله تعالى: ﴿وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾﴾[٤٨٦]، أي أنك يا محمد لا تأخذ الأجرة على ما بلَّغتَ من الوحي للآخرين. وهذه الآية – فيما يرى الباحث – لا تدل دلالة واضحة على منع أخذ الأجرة في تعليم القرآن لأنَّ هناك فرق كبير بين الفروض العينيّة – مثل تعليم كيفية الصَّلاة، وتبليغ الرِّسالة وغيرها – والفروض الكفائيّة – مثل تعليم القرآن الكريم. فتعميم النَّهي في الآية ليس دليلًا على منع أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم مطلقًا، بل تبيِّن لنا حالة المشركين بأنَّهم لم يسارعوا إلى الإيمان والإسلام مع أنَّ النَّبيّ ﷺ لم يسأل شيئًا إلا ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى، كما فسَّر ابن كثير الآية: "أي ما تَسْأَلُهُمْ يَا مُحَمَّدُ عَلَى هَذَا النُّصْحِ وَالدُّعَاءِ إِلَى الْخَيْرِ وَالرُّشْدِ مِنَ الْأَمْرِ، أَيْ مِنْ جُعَالَةٍ

---

[٤٨٤] القرآن. القلم. ٦٨: ٤٦.

[٤٨٥] ابن كثير. *تفسير القرآن العظيم*. ج٨. ص٢١٨.

[٤٨٦] القرآن. يوسف. ١٢: ١٠٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وَلَا أُجْرَةٍ عَلَى ذَلِكَ، بَلْ تَفْعَلُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَنُصْحًا لِخَلْقِهِ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ يَتَذَكَّرُونَ بِهِ وَيَهْتَدُونَ وَيَنْجُونَ بِهِ فِي الدُّنْيا والآخرة".[٤٨٧]

٣. استدلال القائلين بما روي عن عبد الرَّحمن بن شبل من أنَّه سمع النَّبيّ ﷺ ينهى أمَّته عن اتخاذ القرآن الكريم لأجل الدُّنيا وإكثار الأموال به. ولكن، هذا الحديث في مدلوله نظرٌ من حيث النَّصّ لأنَّه أخصُّ مِنْ مَحَلِّ النِّزَاعِ؛ لِأَنَّ الْمَنْعَ مِنَ التَّأَكُّلِ بِالْقُرْآنِ لَا يَسْتَلْزِمُ الْمَنْعَ مِنْ قَبُولِ مَا دَفَعَهُ الْمُتَعَلِّمُ بِطِيبَةٍ مِنْ نَفْسِهِ.[٤٨٨]

٤. استدلال القائلين بما روي عن عبادة بن الصَّامت من أنَّه علَّم طائفة من أهل الصُّفَّة الكِتَابَةَ وَالْقُرْآنَ، فَأَهْدَى إِلَيهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ قَوْسًا، فنهاه النَّبيّ ﷺ عن قبولها. في استدلال هذا الحديث يعترض عليه من وجهين؛ الأول فيه الأسود بن ثعلبة وهو مجهول، ومغيرة بن زياد فيه كلام كما قاله شعيب الأرنؤوط، وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: "ضَعِيفُ الْحَدِيثِ حَدَّثَ بِأَحَادِيثَ مَنَاكِيرَ، وَكُلُّ حَدِيثٍ رَفَعَهُ فَهُوَ مُنْكَرٌ". وقال أبو زرعة الرازي: "لَا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ".[٤٩٠] والجهة الثَّانية، أنَّ النَّبيّ ﷺ نهى من كان قد تبرَّع بتعليم القرآن الكريم ثمَّ بعد ذلك أهدي إليه شيئًا على سبيل العوض، فهذا لم يجز له بنصِّ الحديث أن يأخذ شيئًا، وأمَّا من يعقد مع الآخر (المتعلِّم) إجارة قبل التَّعليم فهذا جائز، لاختلاف الصُّورتين حكمًا ومعنى.

---

[٤٨٧] ابن كثير. *تفسير القرآن العظيم*. ج٤. ص٣٥٧.

[٤٨٨] الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت ١٢٥٠هـ). ١٤١٣هـ/١٩٩٣م. *نيل الأوطار*. تحقيق عصام الدين الصبابطي. القاهرة: دار الحديث. ط١. ج٥. ص٣٤٤.

[٤٨٩] الشوكاني. *نيل الأوطار*. ج٥. ص٣٤٣.

[٤٩٠] المصدر نفسه. ص٣٤٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٥. استدلال القائلين بما روي عن عمران بن حصين بأنَّ النَّبيّ ﷺ ينهى أمتَّه أن يجعل تعليم القرآن الكريم سببًا لمعشيتهم في الدُّنيا. وفي مدلول هذا الحديث، يرى الباحث النَّهي المذكور هنا في قراءة القرآن الكريم فقط، وليس في تعليمه للآخرين. ولو قلنا أنَّ النَّصَّ بعموم اللَّفظ وليس بخصوص السَّبب، فإنَّ النَّصَّ هنا يحمل على الكراهة وليس على الحرمة. قال الشَّوكانيّ: "وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى الرُّخْصَةِ فِيهِ الْأَحَادِيثِ حَمَلَ حَدِيثَ أُبَيٍّ وَعُبَادَةُ عَلَى أَنَّ التَّعْلِيمَ كَانَ قَدْ تَعَيَّنَ عَلَيْهِمَا وَحَمَلَ فِيمَا سِوَاهُمَا مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ عَلَى النَّدْبِ وَالْكَرَاهَةِ".[٤٩١]

ثانيًا: قولٌ في جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

[٤٩١] المصدر السابق. ج٥. ص٣٤٨.

وذهب طائفةٌ من العلماء والفقهاء المتأخّرين الحنفيّة[٤٩٢] والمالكيّة[٤٩٣] والشّافعيّة[٤٩٤] والحنابلة في الرّواية الأخرى[٤٩٥] إلى جواز الاستئجار على تعليم القرآن الكريم، مستدلّين بأدلّة نقليّة من السُّنّة والآثار كما يلي:

١. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَرُّوا بِمَاءٍ، فِيهِمْ لَدِيغٌ أَوْ سَلِيمٌ، فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَاءِ، فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ، إِنَّ فِي الْمَاءِ رَجُلًا لَدِيغًا أَوْ سَلِيمًا، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى شَاءٍ، فَبَرَأَ، فَجَاءَ بِالشَّاءِ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَكَرِهُوا ذَلِكَ وَقَالُوا: أَخَذْتَ عَلَى

---

[٤٩٢] قال الزيلعي في فالفقه الحنفي: "والفتوى اليوم على جواز الاستئجار لتعليم القرآن وهو مذهب المتأخرين من مشايخ بلخ استحسنوا ذلك وقالوا بنى أصحابنا المتقدمون الجواب على ما شاهدوا من قلة الحفاظ ورغبة الناس فيهم وكان لهم عطيات في بيت المال وافتقاد من المتعلمين في مجازاة الإحسان بالإحسان [illegible] على معاشهم ومعادهم وكانوا يمتنون بوجوب التعليم خوفا من ذهاب القرآن وتحريضا على التعليم حتى ينهضوا [illegible] اليوم فذهب ذلك كله واشتغل الحفاظ بمعاشهم وقل من يعلم حسبة ولا يتفرغون له أيضا فإن حاجتهم [illegible] التعليم بالأجر لذهب القرآن فأفتوا بجواز ذلك لذلك ورأوه حسنا، وقالوا الأحكام قد تختلف باختلاف [illegible]"، فلينظر: الزيلعي، عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الحنفي (ت ٧٤٣ هـ). ١٣١٣هـ/١٨٩٢م. *تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق*. القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية. ط١. ج٥. ص١٢٤.

[٤٩٣] قال الدميري في فالفقه الملكي: "ويجوز لمعلم القرآن [illegible] شهر، [illegible] شرط كل شهر بكذا أو على الحذاق فكذلك"، فلينظر: الدَّمِيرِيّ، بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر [illegible] الدين [illegible] الدِّمْيَاطِيّ المالكي (ت ٨٠٥هـ). ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م. *الشامل في فقه الإمام مالك*. تصحيح: أحمد [illegible] القاهرة: مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث. ط١. ج٢. ص٧٨٣.

[٤٩٤] وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: "الْإِجَارَةُ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ جَائِزَةٌ؛ لِأَنَّهُ اسْتِئْجَارٌ لِعَمَلٍ [illegible] فَجَازَ"، فلينظر: الكاساني. *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع*. ج٤. ص١٩١.

[٤٩٥] قال ابن قدامة في الفقه الحنبلي: "وعن أحمد رواية أخرى أنه يجوز حكاها أبو [illegible]، ونقل أبو طالب عن أحمد أنه قال: التعليم أحب إلي من أن يتوكل لهؤلاء السلاطين، ومن أن يتوكل لرجل من عامة الناس في ضيعة، ومن أن يستدين ويتجر لعله لا يقدر على الوفاء فيلقى الله بأمانات الناس التعليم أحب إلي، وهذا يدل على أن منعه منه في موضع منعه للكراهة لا للتحريم"، فلينظر: ابن قدامة، [illegible] بن محمد بن أحمد المقدسي الجماعيلي الحنبلي أبو الفرج شمس الدين (ت ٦٨٢هـ). د.ت. *الشرح الكبير على متن المقنع*. بيروت: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع. د.ط. ج٦. ص٦٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا، حَتَّى قَدِمُوا المَدِينَةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَذَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ».[٤٩٦]

٢. عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، جِئْتُ أَهَبُ لَكَ نَفْسِي، فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَصَعَّدَ النَّظَرَ فِيهَا وَصَوَّبَهُ، ثُمَّ طَأْطَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجْنِيهَا، فَقَالَ: «فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟» فَقَالَ: لَا، وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا؟» فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لَا، وَاللهِ، مَا وَجَدْتُ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْظُرْ وَلَوْ خَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ»، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لَا، وَلَا، يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَا خَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي – قَالَ سَهْلٌ: مَا لَهُ رِدَاءٌ – فَلَهَا نِصْفُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ؟ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ»، فَجَلَسَ الرَّجُلُ، حَتَّى إِذَا طَالَ مَجْلِسُهُ قَامَ، فَرَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُوَلِّيًا، فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: «مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟» قَالَ: مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا – عَدَّدَهَا – فَقَالَ: «تَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ».[٤٩٧]

---

٤٩٦ تخريج الحديث: أخرجه البخاري في كتاب الطبّ، بَابُ الشَّرْطِ فِي الرُّقْيَةِ بِقَطِيعٍ مِنَ الغَنَمِ، رقم الحديث ٥٧٣٧. فقال: حَدَّثَنِي سِيدَانُ بْنُ مُضَارِبٍ أَبُو مُحَمَّدٍ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ البَصْرِيُّ هُوَ صَدُوقٌ يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ البَرَّاءُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَخْنَسَ أَبُو مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ...، فلينظر: البخاري. صحيح البخاري. ج٧. ص١٣١.

٤٩٧ تخريج الحديث: أخرجه مسلم في كتاب النكاح، بَابُ الصَّدَاقِ، وَجَوَازِ كَوْنِهِ تَعْلِيمَ قُرْآنٍ، وَخَاتَمِ حَدِيدٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ، وَاسْتِحْبَابِ كَوْنِهِ خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ لِمَنْ لَا يُجْحِفُ بِهِ، رقم الحديث: ١٤٢٥. فقال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا [illegible] يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، ح وَحَدَّثَنَاهُ قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٣. عن عِسلٍ، عن عطاء بنِ أبي رباح عن أبي هُريرة، نحو هذه القصَّة، لم يذكر الإزارَ والخاتِمَ، فقال:

"ما تحفظ مِنَ القرآن؟ " قال: سورة البقرة أو الَّتي تليها، قال: "فقم فعلِّمها عشرين آية، وهي امرأتُك".[٤٩٨]

٤. عن خارجةَ بنِ الصَّلْتِ التَّميميِّ عن عمِّه: أنَّه أتى النَّبيَّ ﷺ فأسلم، ثمَّ أقبلَ راجعًا مِنْ عنده، فمرَّ على قومٍ عندَهم رَجُلٌ مجنونٌ مُوثَقٌ بالحديدِ، فقال أهلُه: إنَّا حُدِّثْنا أنَّ صاحبَكم هذا قد جاء بخيرٍ، فهلْ عندَكم شيءٌ نُداويه؟ فرقَيْتُه بفاتحةِ الكتابِ، فبرأ، فأعطَوني مئة شاةٍ، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرتُه، فقال: «هلْ إلا هذا؟» – وقال مُسَدَّدٌ: في موضعٍ آخر: «هل قلت غير هذا؟» قلتُ: لا، قال: «خُذْها، فلَعَمْري لَمَن أكلَ برقيةِ باطلٍ لقد أكلتَ برُقْيَةِ حَقٍّ».[٤٩٩]

٥. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَتَوْا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ فَلَمْ يَقْرُوهُمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ لُدِغَ سَيِّدُ أُولَئِكَ، فَقَالُوا: هَلْ مَعَكُمْ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ رَاقٍ؟ فَقَالُوا: إِنَّكُمْ لَمْ تَقْرُونَا وَلاَ نَفْعَلُ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَجَعَلُوا لَهُمْ قَطِيعًا مِنَ الشَّاءِ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ

السَّاعِدِيِّ، قَالَ ...، فلينظر: مسلم. صحيح *مسلم*. ص[illegible]. وقال النووي في شرحه: "وفي هذا الحديث دليل لجواز كون الصداق تعليم القرآن وجواز الاستئجار لتعليم القرآن، وكلاهما جائز عند الشافعي [illegible] قال عطاء والحسن بن صالح ومالك وإسحاق وغيرهم، ومنعه جماعة منهم الزهري وأبو حنيفة، وهذا الحديث مع الحديث الذي [illegible] «إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله» يردّان قول من منع ذلك، ونقل القاضي عياض: جواز الاستئجار لتعليم القرآن عن العلماء كافة سوى [illegible] فلينظر: النووي. *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. ج٩. ص٢١٤-٢١٥.

٤٩٨ تخريج الحديث: أخرجه أبو داود في كتاب النكاح، بَابُ التزويج على [illegible] يعلمها، ولفظ الحديث: [illegible]: حدَّثنا أحمدُ بنُ حفص بنِ عبدِ الله، حدثني أبي حفصُ بنُ عبدِ الله، حدثني إبراهيمُ بنُ طهمان، عن [illegible] بنِ الحجاج الباهليِّ، عن [illegible] عن عطاء بنِ أبي رباح عن أبي هُريرة، فقالَ ...، فلينظر: السِّجِستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (ت ٢٧٥هـ). ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م. *سنن أبي داود*. تحقيق: شعَيب الأرنؤوط. بيروت: دار الرسالة العلمية. ط١. ج٣. ص٤٥١. رقم الحديث: ٣٨٩٦. فقال: حدَّثنا مُسَدَّدٌ، حدَّثنا [illegible]، عن زكريا، حدَّثني عامرٌ، عن خارجةَ بنِ الصَّلْتِ التميميِّ عن عمه، عن النبي ﷺ ...، فلينظر: المصدر السابق. ج٦. ص٤٢.

٤٩٩ تخريج الحديث: أخرجه أبو داود في كتاب الطب، بَابُ كيف الرُّقَى؟، رقم الحديث: ٣٨٩٦. فقال: حدَّثنا مُسَدَّدٌ، حدَّثنا [illegible]، عن زكريا، حدَّثني عامرٌ، عن خارجةَ بنِ الصَّلْتِ التميميِّ عن عمه، عن النبي ﷺ ...، فلينظر: المصدر السابق. ج٦. ص٤٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

بِأُمِّ القُرْآنِ، وَيَجْمَعُ بُزَاقَهُ وَيَتْفِلُ، فَبَرَأَ فَأَتَوْا بِالشَّاءِ، فَقَالُوا: لاَ نَأْخُذُهُ حَتَّى نَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، فَسَأَلُوهُ فَضَحِكَ وَقَالَ: «وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ، خُذُوهَا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ».[٥٠٠]

مناقشة أدلَّة القائلين بجواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم

١. استدلال القائلين بالحديث الأوَّل لما روي عن ابن عبَّاس ﷺ بأنَّ النَّبيّ ﷺ أخبر أصحابه حكم جواز أخذ الأجرة على القرآن الكريم. ولم ير الباحث في استدلالهم بالحديث إلَّا أنَّ النَّصَّ يدلُّ دلالة واضحة في حكم جواز أخذ الأجرة على الرُّقية بالقرآن الكريم، وليس في تعليمه للآخرين، لأنَّ الإخبار هنا فيه سياق الرُّقية. فلذلك، إنَّ هذا الحديث واردٌ في كتب الأحاديث في باب أخذ الأجرة على الرُّقية بالقرآن، لا على تعليم القرآن.

٢. استدلال القائلين بما روي عن سهل بن سعد السَّاعديّ من أنَّ النَّبيّ ﷺ زوَّج بعض أصحابه بالمهر بما عندهم من القرآن الكريم عوضًا في باب النِّكاح. وفي استدلال هذا الحديث، كون المهر معلوم وهو من القرآن والنِّكاح لابدَّ منه، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾[٥٠١]، ومستدلًّا لذكر الطّول وهو مال: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن

---

[٥٠٠] تخريج الحديث: أخرجه البخاري في كتاب الطبّ، بَابُ الرُّقَى بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ، رقم الحديث: ٥٧٣٦. فقال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ أَبِي المُتَوَكِّلِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ...، فلينظر: البخاري، *صحيح البخاري*. ج٧. ص١٣١.

[٥٠١] القرآن. النساء. ٤: ٢٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُمْ ۚ﴾[٥٠٢]،

ويمكن القول هنا، بأنَّ سكوت النَّبيّ ﷺ عن المهر لأنَّه أمر معلوم في النِّكاح، والقرآن ليس بمال.

٣. استدلال القائلين بما روي عن عطاء بنِ أبي رباح عن أبي هُريرة ﷺ من أنَّ النَّبيّ ﷺ زوَّج بعض أصحابه بالمهر بما معه من القرآن. ونقول، إنَّ هذا الاستدلال كما جاؤوا في الحديث الثَّاني على جواز المهر بالقرآن عوضًا في النِّكاح.

٤. استدلال القائلين بما روي عن خارجة بن الصَّلت عن عمِّه من أنَّه رقى رجلًا بفاتحة الكتاب، فأعطاه جعلًا، ثمَّ سأل النَّبيّ ﷺ عن ذلك، فأباح أخذ الجعل لأنَّه رقى رقية حقٍّ. واستدلالهم بالحديث كما استدلُّوا بما روي عن ابن عبَّاس ﷺ في الحديث الأوَّل. ولم ير الباحث في مدلول هذا الحديث إلَّا في باب الرُّقية وليس في تعليم القرآن الكريم.

٥. استدلال القائلين بما روي عن أبي سعيد الخدريّ من أنَّ النَّبي أباح أصحابه أن يأكلوا جعلًا من قراءة القرآن الكريم. ونقول، إنَّ الجعل المذكور هنا على الرُّقية، لا على تعليم القرآن، والرُّقية علاج ومداواة، وأمَّا تعلُّم القرآن وتعليمه علمٌ وعبادةٌ.

وبعد مناقشة آراء العلماء وأقوال الفقهاء في جواز الأجرة على تعليم القرآن الكريم ومنعها، فذهب الباحث بعد دراسة هذا الموضوع إلى ما يلي:

---

[٥٠٢] القرآن. النساء. ٤: ٢٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

١. عند التأمُّل في الأدلة النَّقليّة من القرآن الكريم، من الفريقَيْنِ، يظهر لنا أنَّ الآيات المستدَّلة بها بعضها عامٌّ وبعضها لا علاقة بالقضيّة، لفريق المانعين. وأما المجوِّزون لم يستدلُّوا بالقرآن الكريم.

٢. وبعد النَّظر إلى النُّصوص المستدلَّة من الأحاديث لفريق المانعين جميعها صحيحةٌ وأقوى من أدلَّة فريق المجوِّزين، لأنَّ بعضها ضعيفة وبعضها حسن وأخرى صحيحة. ولكن، لكلٍّ الفريقَيْنِ، كان استدلالهم بالنُّصوص بعضها خارجةٌ من محلِّ النِّزاع.

وبعد عرض هذه النُّقاط المهمَّة، فجاء الباحث إلى الرأي المختار عنده بجمع القولَيْنِ من المانعين والمجوِّزين، على حسب العروف والبلاد والأماكن، لأنَّ الأحاديث القاضية بمنع أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم هي الأصل، لا يحتاج إلى التَّأويل، والأصل في العبادات أن لَّا يأخذ المسلم أجرًا في مقابل القيام بها. ومن أدَّى بطاعته الدُّنيا فليس له أجرٌ عند الله تبارك وتعالى، كما قال: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾.[٥٠٣]

وأمَّا الأحاديث الواردة في جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم مستثناة من الأصل، وإذا كانت العبادة متعدِّية النَّفع، بحيث ينتفع بها غير القائم بها، كالرُّقية بالقرآن أو تعليمه، أو تعليم الحديث، فإنَّه يجوز له أخذ الأجرة عليها عند جمهور العلماء، خلافًا للمتقدِّمي الحنفيَّة، مقابل ما حصل للغير من منفعة، بالرُّقية أو التعلُّم. وقد جاء في السُّنَّة النَّبويّة — في الحديث السَّابق رواه ابن عبَّاس – ما يؤيِّد قول

---

[٥٠٣] القرآن. هود. ١١: ١٥-١٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الجمهور: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ».[٥٠٤] وكان الإمام النَّوويّ رحمه الله بوَّبه على بعض الأحاديث في هذه القضيّة في شرحه لمسلم بقوله: "باب جواز أخذ الأجرة على الرُّقية بالقرآن والأذكار".[٥٠٥] ثمَّ قال: "هذا تصريح بجواز أخذ الأجرة على الرُّقية، بالفاتحة، والذِّكر، وأنَّها حلال لا كراهة فيها، وكذا الأجرة على تعليم القرآن، وهذا مذهب الشَّافعيّ، ومالك، وأحمد، وإسحاق، وأبي ثور، وآخرين من السَّلف، ومَن بعدهم".[٥٠٦]

وإذا كان المتعلِّم في بلاد أو ولاية، ليس فيها معلِّم إلَّا بالأجرة على تعليم القرآن، والحكومة لا تعطيه شيئًا، فحينئذ لا يُمنع أخذ الأجرة على تعليم القرآن استثناء للحاجة والضَّرورة. وأمَّا إذا كان المعلِّم في بلاد أو ولاية، يحصل راتبًا خاصًّا من الحكومة على تعليم القرآن، فحينئذ لا يجوز له أن يأخذ الأجرة على تعليمه، والله أعلم بالصَّواب.

المطلب الثَّالث: التَّساهُل والتَّشدُّد في إجازة الأسانيد القرآنيّة

وقد مرَّ بنا في شروط الإجازة القرآنيّة وأخلاق أهلها من الجِدّ والمجاز، وهي أمر مهمٌّ لابدَّ بها لمن يريد تلقِّي القرآن الكريم والحصول على أسانيده المتَّصلة الحقيقة.

---

[٥٠٤] تخريج الحديث: أخرجه البخاري في كتاب الطبّ، بَابُ الشَّرْطِ فِي الرُّقْيَةِ بِقَطِيعٍ مِنَ الغَنَمِ، رقم الحديث: ٥٧٣٧، فقال: حَدَّثَنِي سِيدَانُ بْنُ مُضَارِبٍ أَبُو مُحَمَّدٍ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ البَصْرِيُّ هُوَ صَدُوقٌ يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ البَرَّاءُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الأَخْنَسِ أَبُو مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ...، فلينظر: البخاري. *صحيح البخاري*. ج٧. ص١٣١.

[٥٠٥] النووي. *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. ج١٤. ص١٨٧.

[٥٠٦] المصدر السابق. ص١٨٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وقد تباينت طرق الأداء لطالبي الإسناد والاقراء حسب الشَّيخ المقرئ، فمنهم من يتساهل في

إعطاء الإجازة القرآنيّة، وفي ذلك ألوان متعدِّدة، كقراءة طالب رواية أو أكثر منها في مدَّة قليلة من الأوقات والأيَّام، أو بقراءة بعض سور القرآن الكريم، أو نحو ذلك، حتَّى يعطيه الشَّيخ أسانيده في النِّهاية ويوقِّع الإجازة القرآنيّة دلالة على إذنه لطالب وإشهاده له، ولو كان ذلك الطَّالب غير متقن في القراءة والتَّجويد، ولربَّما كان ذلك الطَّالب من أهل اللَّحن الجليّ، وهذا هو التَّساهل المقصود أو المعنيّ به، كما جاء في ترجمة محمَّد بن أحمد بن مسعود الأزديّ الشَّاطبيّ المتوفَّى سنة ٦٢٥هـ، من أنَّه قال عنه الأبار: "لم آخذ عنه لتسمُّحه في الإقراء والإسماع، سمح الله له". قال الذَّهبيّ: "رأيت ما يدلُّ على ذلك بخطه أنَّ بعض القرّاء قرأ عليه في ليلة واحدة ختمة برواية نافع".[٥٠٧] ومنهم من يتشدَّد في دفع الإجازة القرآنيّة، حتَّى يبقى الطَّالب عند شيوخ طويلة أو مدَّة لا تنتهي، فتركه على سورة الفاتحة لثلاثة أشهر مثلًا، ويأمره أن يراجع قراءته مرَّة بل مرَّات، فمثل هذا الأمر مبالغة والتَّنطُّع في الإقراء للحصول إلى أعلى درجة الإتقان والتَّجويد، وهذا أمرٌ مذمومٌ وقبيحٌ، كما جاء في ترجمة محمَّد بن أحمد بن بضحان الدِّمشقيّ المتوفَّى سنة ٧٤٣هـ، أنَّه كان يجلس للإقراء وهو في غاية التَّصميم، لا يتكلَّم ولا يلتفت ولا يبصق ولا يتنحنح، وكذلك من عنده، ويجلس القارئ عليه وهو يشير إليه بالأصابع لا يدعه يترك غنَّة ولا تشديدًا ولا غيره من دقائق التَّجويد

---

[٥٠٧] الذهبي. *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*. ج٢. ص٦١٣. وقد جاء أيضًا في ترجمة إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الإمام ابو القاسم الأندلسي الإشبيلي المتوفى سنة ٦٥٤هـ، من أن الشيخ مكين الدين الأسمر دخل يومًا إلى الجامع الجيوشي بالإسكندرية فوجد شخصًا واقفًا وسط صحنه وهو ينظر إلى أبواب الجامع فوقع في نفس المكين الأسمر أنه رجل صالح وأنه عازم للرواح إلى جهته ليسلم عليه ففعل ذلك وإذا به ابن وثيق ولم يكن لأحد منهما معرفة بالآخر ولا رؤية فلما سلم عليه قال له: أنت عبد الله بن منصور قال: نعم قال: ما جئت من المغرب إلا بسببك لاقرئك القراءات قيل: فابتدأ عليه المكين الأسمر تلك الليلة الختمة بالقراءات السبع من أولها وعند طلوع الفجر إذا به يقول من الجنة والناس فختم عليه الختمة جمعًا بالقراءات السبع في ليلة واحدة، فلينظر: ابن الجزري. غاية النهاية في طبقات القراء. ج١. ص٢٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

حتَّى يأخذه عليه، ويردّه إليه، وإذا نسي أحدٌ وجهًا من وجوه القراءة يضرب بيده على الحصير، فإن أفاق القارئ ورجع إلى نفسه أمضاه له، وإلَّا لا يزال يقول للقارئ: ما فرغتَ، حتَّى يعييه، فإذا عيَّ ردّ عليه الحرف، ثمَّ يكتبه عليه، فإذا ختم وطلب الإجازة سأله عن تلك المواضع الَّتي نسيها أو غلط فيها في سائر الختمة، فإذا أجاب عنها بالصَّواب كتب له الإجازة، وإن نسي قال له: أعد الختمة، فلا أجيزك على هذا الوجه. وهكذا كان دأبه على هذه الحال، بحيث أنَّه لم يأذن لأحد سوى اثنين هما السَّيف الحريريّ، وابن نملة فحسب لا غير في جميع عمره، مع كثرة من قرأ عليه وقصده من الآفاق.[٥٠٨]

فالتَّساهل والتَّسامح في منح الإجازة القرآنيّة يقع في سرعة الإقراء، مع عدم الاهتمام بالتَّجويد ولا إتقان القراءة، حتَّى يختم الطَّالب قراءته على مدَّة كليلة. وضدُّه التَّشدُّد والغِلْظة في منح الإجازة القرآنيّة، والَّذي يقع في إنهاء القراءة أيضًا مع سرعة الغضب وضعف الخُلق، حتَّى لم يطمئن قلب الطَّالب ويأثّر قراءته وتجويده ولم يستفد من ذلك شيئًا.

فلذلك نقول، إنَّ قواعد عامَّة ومناهج بارزة في منح الإجازات القرآنيّة أمرٌ أساسيٌّ وضروريٌّ لكلِّ المقرئين والمجيزين أن يهتمُّوا بها ويعملوا بها في القراءة والإقراء لكي هذه الشَّهادات تتَّصل بأهلها ومستحقِّها من المتقنين والضَّابطين، صيانةً لكتاب الله حفظًا لهيبة أسانيد رسول الله. قال الدَّخيل: "إنَّ هناك قواعد عامَّة مستخلصة من مجموعة إجازات قرآنيّة تكاد تتَّفق على صيغة واحدة وأسلوب متقارب، وهي:

---

[٥٠٨] ابن الجزري. *غاية النهاية في طبقات القراء*. ج٢. ص٥٧-٥٨. وقد جاء أيضًا في ترجمة الحسين بن علي بن محمد بن إسحاق بن محمد بن أحمد بن يزيد أبو العباس الحلبي نزيل مصر، يقول ابن الجزري: "وروى عنه الداني أنه قال لم يمنعني من أن أقرأ على أبي الطاهر إلا أنه كان قطيعًا، وكان يجلس للإقراء وبين يديه مفاتيح فكان ربما يضرب بها رأس القارئ إذا لحن فخفت ذلك فلم أقرأ عليه وسمعت منه كتبه"، فلينظر: المصدر السابق. ج١. ص٢٤٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

١. أنَّ الشَّيخ المجيز يكتبها ويوقِّعها ويؤرِّخها إن اقتضى الحالُ بخطِّ يده صيانة لها من التَّدليس والتَّزوير، ودفعًا للظُّنون والشُّكوك، ورفعًا للشُّبهات والأقاويل.

٢. يلتمسها الطَّالب متى أحسّ بثبوت قدمه في الميدان العلميّ من أستاذه.

٣. أنَّها تكون شفويّة كما تكون كتابيّة وهي الأغلب، وقد يُجمعان فيجيزه كتابة وقولًا.

٤. تختلف طولًا وقِصَرًا وقبْضًا وبسْطًا حسب العلاقة الَّتي تربط الطَّرفين ووفقًا لحقيقة الشَّهادة العلميّة الَّتي تُعطى حاملها.

٥. قد يتحدَّث فيها معطيها عن شيوخه والإجازات الممنوحة له، وقد تخلو من ذلك تمامًا.

٦. يتطرَّق لمنحها في بعض الأحيان إلى بعض الجوانب الخاصَّة بحياته كأسفاره ومنازله.

٧. تصف الممنوح بالمؤهِّلات العلميّة الَّتي خوّلتْهُ استحقاق هذه الشَّهادة.

٨. تشتمل على ما أُجيز فيه طالبُها ومحتوى في الغالب على وصايا من الشَّيخ وتوجيهات ودعاء.

٩. إشهاد القارئ على الشَّيخ بالإجازة والقراءة"[٥٠٩]

فلذلك نقول، التَّساهل والتَّشدد في الإجازة القرآنيّة أمران مهمَّان ومطلوبان على حسب العروف والأحوال، وإذا كان الطَّالب أهلًا في القراءة ومتقنًا في التَّجويد وهو حافظٌ للقرآن الكريم، فحينئذ لا حاجة للشَّيخ أن يفتح بابًا بالقراءة من المصحف والنَّظر إليه تسهيلًا له، وهذا قد يؤدِّي إلى كسل كثير من الطَّالب عن الحفظ. وأمَّا إذا كان الطَّالب أهلًا في القراءة ومتقنًا في التَّجويد ولم يحفظ القرآن

---

[٥٠٩] الدخيل. *إقراء القرآن منهجه وشروطه وأساليبه وآدابه*. ص١٦٩-١٧٠. قال ابن الجزري:"وأمّا ما جرّتْ به العادة من الإشهاد على الشيخ بالإجازة والقراءة فحسنٌ يرفع التُّهمة ويُسكن القلبَ، وأمْر الشهادة يتعلّق بالقارئ يُشهد على الشيخ من يختار، والأحسن أن يُشهد أقرانه النُّجباء من القرّاء المتقين لأنه أنفعُ له حال كِبَرِه"، فلينظر: ابن الجزري. *منجد المقرئين ومرشد الطالبين*. ص١٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الكريم، فحينئذ لا ينبغي للشَّيخ أن يُجبِر الطَّالب بحفظ القرآن الكريم أوَّلًا قبل التَّلقِّي وطلب الإجازة، بل يكتفي به أن يحثَّ عليه بحفظ القرآن الكريم على قدر ما استطاع — بعد ختم التَّلقِّي – وأن يجيزه بكتابة لفظ "إجازة في تجويد القرآن الكريم، بالنَّظر إلى المصحف" في نصوص الإجازة، شهادةً للطَّالب بأنَّه قد تلقَّى عنه وهو مستحقٌّ بالأسانيد وأهلٌ لها، والله أعلم.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وممَّا يستفاد من الدِّراسة السَّابقة، توصَّل الباحث إلى النُّقاط المهمَّة كما يلي:

١. التَّلقّي هو عمليّة قراءة القرآن وإقرائه آية بل آيات بين المعلِّم والمتعلِّم، فهو عبارة عن الهيئة المنهجيّة الشَّرعيّة لتعليم الألفاظ القرآنيّة بأنَّ يقرأ الشَّيخ الآية، ويتلقَّاها الطَّالب عنه بسمعه وفؤاده، فما أخطأ فيه الطَّالب صحَّح الشَّيخ قراءته.

٢. إنَّ أهمِّيّة معرفة علم الإسناد ورجالها لا تُنافَى ولا تُردُّ، وكلام السَّلف والخلف في ذلك أكثر ممَّا عرفناه، وبهذا العلم نعرف صحَّة الأسانيد القرآنيّة من تدليسها وتحريفها، ولا تُعْطَى إلَّا بشروطها المعتبرة عند أهل الأداء، من حيث اهتمامهم بها اهتمامًا كبيرًا وعنايتهم بها بتأليف الكتب والمصنَّفات فيها، حتَّى نعرف صحيح الرِّوايات من شاذّها، وصحيح الطُّرق من سقيمها، والموصول منها من المنقطع.

٣. حكم جواز أخذ الأجرة في تعليم القرآن الكريم لمن لم يُعطى لهم أيّة الأجرة في تعليم القرآن الكريم من قِبَل الحكومة وإلَّا فيُمنع، وكذلك، الحاجة الضَّروريّة إلى قواعد عامَّة ومناهج بارزة في منح الإجازات القرآنيّة بأسانيدها لكلّ المقرئين والمجيزين لتجنُّب التَّساهُل والتَّشدُّد فيها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA